# مجلة كلية الآداب

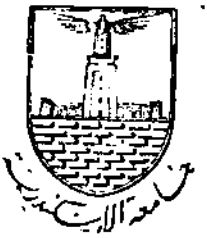

المجلد الثالث والعشرون

١٩٦٩

تطلب هذه المجلة من مكتبة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية
بالشاطبى ، وتوجه المكاتبات الخاصة بالناحية العلمية
إلى كلية الآداب

مطبعة جامعة الاسكندرية
١٩٧١

# فهرس

صفحة


افريقيا فى فردوس دانتى

للدكتور حسن عثمان ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٣

بستان الرهبان

للدكتور جوزيف نسيم يوسف ... ... ... ... ... ... ... ٥٩

التورانيون والايرانيون

للدكتور طه ندا ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٩٣

ميناء الاسكندرية والمشكلات الرئيسية التى تواجهه

للدكتور فهمى هلال هلال أبو العطا ... ... ... ... ١٨٩

سيوه « دراسة جغرافية »

للدكتور عبد الفتاح وهيبه والسيد / محمد على بهجت .. ... ٢٢٥

اتفاقات البحر المتوسط ( فبراير — ديسمبر ١٨٨٧ )

للدكتور حسن محمد صبحى .. ... ... ... ... ... ... ٢٤٧

حوض وادى القطارة بسيوه

للدكتور جوده حسنين جوده ... ... ... ... ... ... ٢٧٧

an outline of a programme for the Conservation

*By W. FRODL* .. .. .. .. .. .. .. .. .. 1

Arab Awakening During the Crusades

*By Dr. Joseph Nessin Youssef* .. .. .. .. .. .. 11

بسم الله الرحمن الرحيم

# افريقيـــا فى فردوس دانـــتى

بقلم حسن عثمان

ـ صنعت المناطق المعروفة من أفريقيا جزءاً هاماً من العالم القديم ، وأسهمت فى خلق ثمرات البشرية وتقرير مصائرها . واتضحت آثار ذلك فى نواحٍ شتى : فى الأجناس ، والأساطير ، والأديان ، والحروب ، والسياسة ، والتجارة ، والعلم ، والفن ، والأدب . وتناول بعض الكتاب فى العصر القديم طرفاً من أخبارها ، مثل هيرودوت وپلينى ، وفى العصور الوسطى اضطردت الصلات المتنوعة بين أفريقيا والعالم الخارجى ، وعلى الأخص فى عهد النمو العربى ، إذ سيطر العرب على شمالى أفريقيا ، واتسعوا حتى اشتملت أملاكهم على الأندلس وجزر البليار وساردينيا وصقلية . وقويت العلاقة بين الأوروپيين والشرق الأدنى بشقيه فى الشام ومصر ، وعرف الأوروپيون بعض أجزاء من أفريقيا عن طريق الرحلات والتجارة ، وفى أثناء الحروب الصليبية . وكان من الطبيعى خلال ذلك كله أن تنتقل عناصر من التراث الأفريقى ، مع عناصر من تراث اليونان ، ومن تراث المشرق ، إلى أنحاء من أوروپا ، حيثما كان للحضارة العربية القِدح المعلّى . وامتزجت هذه العناصر بتراث الغرب فى العصور الوسطى ، التى كانت آخذة فى التطور لبلوغ عصر النهضة فى إيطاليا ، الذى أصبح أساساً للعصر الحديث .

وبناء على ذلك فقد دخلت عناصر من الثقافة ومن التراث الأفريقى فى ثنايا الأدب الإيطالى الوليد ، منذ أواخر القرن الثانى عشر الميلادى . واستمرت هذه العناصر من الثقافة ومن التراث الأفريقى تتابع نشأة الأدب الإيطالى حتى ظهور دانتى أليجيرى . وبذلك كان تراث أفريقيا وثقافتها من العناصر التى استمد دانتى منها مادته . فهو قد اقتبس منها طائفة من الأساطير ، والحوادث ، والبلدان ، والصور ، والشخصيات ، ونظمها فى مواضع مختلفة ، واستعارها فى بناء الكوميديا الإلهية . وسبق أن تناولنا

أثر أفريقيا فى جحيم دانتى(١) ، وفى المطهر كذلك(٢) ، ولنعرض الآن لما استمده دانتى من تراث أفريقيا وثقافتها فى بناء الفردوس .

فى الأنشودة السادسة من الفردوس ، بينما كان دانتى يمضى صعداً فى صحبة بياتريتشى فى سماء مركوريو أو عُطارد ، أشار الإمبراطور جستنيان إلى نقل قسطنطين لعاصمة الدولة الرومانية إلى بيزنطة . وقال إنه حينما اتجه إلى العقيدة المسيحية الحقة . أرسل قائده بلزاريوس المظفر الذى أعاد وحدة الإمبراطورية فى أوروبا وشمالى أفريقيا فى القرن السادس الميلادى ، فآذن له ذلك بأن يعيش مستريح البال(٣) .

وأشار جستنيان إلى الأمجاد التى حققها النسر الإمبراطورى ، وتحدث عن نشأة روما ونموها ، وقال إنه هوى بكبرياء العرب — ويقصد أهل قرطاجنة — الذين كانوا قد عبروا جبال الألب وهددوا روما . ثم ذكر أنه تحت لواء النسر قد انتصر شيبيون . على حانيبال — فى شمالى أفريقيا ، وكذلك انتصر بومبى على خصومه فى إيطاليا وشمالى أفريقيا ، كما بدا النسر خصما مريراً لتل فيزولى ، الذى ولد دانتى عند سفحه — أى فى فلورنسا (٤) .

وتابع جستنيان كلامه فقال إن قيصر قد اتجه إلى إسپانيا ثم إلى ديراكيوم ثم سدد إلى فارساليا ضربة أحس بوخزها سكان النيل الدافىء — ويقصد بذلك مقتل بومبى على يدى بطليموس الثانى عشر . وذكر جستنيان أن قيصر قد سار إلى آسيا الصغرى ، ثم ذهب إلى مصر ، وأعطى عرشها لكليوپاترا بدلا من بطليموس . وقال إن قيصر انقض بعدئذ على يوبا ملك نوميديا فى شمالى أفريقيا . وذكر أن من حمل اللواء من بعد قيصر — أى أغسطس قيصر — قد حمل بروتس وكاسياس على النباح فى الجحيم — ويشير بذلك إلى هزيمتهما فى معركة فيلبى فى ٤٢ ق . م . وقال جستنيان إن أغسطس قيصر قد دفع كليوپاترا إلى البكاء ، وإلى تناول السم الزعاف ، حينما انتصر على أنطونيوس فى أكتيوم فى ٣١ ق . م . وذكر أن النسر الإمبراطورى قد اندفع مع أغسطس قيصر حتى بلغ ساحل البحر الأحمر ، وبذلك أتم سيطرة الرومان على مصر(٥) .

وفى الأنشودة الثامنة من الفردوس ، بينما كان دانتى يتأهب مع بياتريتشى للصعود إلى سماء ڤينوس أو الزُّهَرَة ، قال إن الشعوب القديمة قد مجدت القبرصية الحسناء – أى ڤينوس – كما أنهم مجدوا ديونى – أم ڤينوس – وإبنها – كيوپيد – وقصوا كيف أشعل كيوپيد نيران الحب فى قلب ديدو – ملكة قرطاجنة – وجعلها تغرم بإينياس من بعد موت زوجها سيكيوس(٦) .

وفى ذات الأنشودة التقى دانتى وبياتريتشى بشارل مارتل دانجو الفرنسى الذى تألق على جبينه تاج المجر – فى أواخر القرن الثالث عشر . وقال شارل مارتل إن ترينا كريا – أى صقلية – التى تسودها الظلمة بين پاكينو وپيلوروس بسبب بركان إتنا وأثره عند الخليج – أى خليج كاتانيا – الذى يتلقى أشد الضربات من رياح أروس – أى رياح السيروكو التى تهب من شمالى أفريقيا – كان عليها – أى كان على صقلية – أن ترتقب ملوكها المولودين من أرومته – ويشير بذلك إلى ما عاناه شعب صقلية من الإرهاق من حكم شارل دانجو الأول (٧) .

وفى الأنشودة التاسعة ، فى سماء ڤينوس أو الزهرة ، رأى دانتى كونيتزا دا رومانو – أخت أتزولينو الثالث الطاغية الجبلينى – ثم رأى فولكو دا مارسيليا – شاعر التروبادور البروڤنسى – الذى قال لدانتى إن ذلك البحر – الأبيض المتوسط – يسير بين شطآن متعارضة فى مواجهة الشمس – ويقصد شاطىء جنوبى أوروپا وشاطىء شمالى أفريقيا . وذكر فولكو أنه من سكان مارسيليا التى تكاد تقع على خط واحد مع بوجاية – فى شمالى أفريقيا. وقال إن إبنة بيلوس–أى ديدو ملكة قرطاجنة– قد أساءت إلى زوجها سيكيوس ، وإلى كريسا زوجة إينياس بوقوعها فى حب إينياس وذكر فولكو أن أحداً منهما – فضلا عن فتاة رودوپ التى خدعها ديموفون، والسيدس الذى ضم جوانحه على محبوبته إيولى – لم يضطرم أحدهم عشقاً بأكثر مما أحسه هو فى أثناء الحياة (٨) .

وفى الأنشودة العاشرة فى سماء الشمس ، شهد دانتى أنواراً متلألئة بهيئة إكليل دائرى ، وسمع من أحدها توماس الأكوينى يخبره بأنه من أتباع القديس دومنيكو ، وقال إن سليمان الحكيم هو الأجمل من بين سائر الأنوار . وأشار الأكوينى إلى ديونيسيوس الأريوپاجى الذى عرف طبيعة الملائكة . وقال إنه فى الوهج الصغير التالى يضحك المناضل عن أزمان المسيحيين — ويقصد — فى الأغلب — پاولوس أوروسيوس الأندلسى — الذى تتلمذ على القديس أوغسطين — كما أفاد أوغسطين ذاته من دراسة لاتينياته — وعاش پاولوس أوروسيوس ومات فى شمالى أفريقيا (٩) .

وفى الأنشودة الحادية عشرة فى سماء الشمس كذلك . يقول توماس الأكوينى إن العناية الإلهية قد هيأت القديسين فرنتشسكو ودومنيكو لإرشاد الكنيسة ، وتناول شيئاً من حياة فرنتشسكو الذى عكف على الزهد والعبادة. وذكر الأكوينى أن فرنتشسكو قد ارتحل إلى المشرق — أى إلى مصر فى زمن الحملة الصليبية الخامسة — وأنه كرز بالمسيحية فى حضرة السلطان العظيمة — أى الملك الكامل الأيوبى — فى نوفمبر ١٢١٩ — على مقربة من دمياط ، وحينما وجد السلطان ورجاله غير مستعدين للتحول عن الإسلام ، عاد إلى إيطاليا لكى يجنى منها حصاد أثماره(١٠) .

وفى الأنشودة الثالثة عشرة فى سماء الشمس كذلك ، تابع توماس الأكوينى حديثه إلى دانتى ، ومن ذلك قوله إن عليه ألا يتسرع فى الحكم على الأشياء حتى لا يسقط فى مسالك الزلل . ومن الأمثلة التى ضربها لذلك مثال سابليوس — المولود فى پنتاپوليس فى شمالى أفريقيا فى القرن الثالث — والذى رفض فكرة الثالوث المسيحية . ومثّل الأكوينى أيضاً بآريوس — الذى ربما يكون من مواليد ليبيا ، والذى أصبح من رجال الكنيسة فى الإسكندرية فى القرنين الثالث والرابع — وقد أنكر ألوهية المسيح . ويذكر الأكوينى لدانتى أنه بذلك ينبغى ألا يكون الناس شديدى الثقة فى أحكامهم كمن يحسب غلة القمح من قبل أن ينضج المحصول . ويقول الأكوينى إنه قد رأى من قبل شجرة الوردة البرية فى أثناء الشتاء عجفاء شائكة ، ثم

شهدها وقد ازدانت فى الربيع بالوردة النضرة ، وإنه قد رأى من قبل السفينة تجرى عبر البحر مسراعة فى كل رحلتها ، ثم تهلك فى النهاية عند دخولها المرفأ(١١) .

وفى الأنشودة التاسعة عشرة فى سماء جوبيتر أو المشترى ، رأى دانتى أرواح الطوباويين وقد تشكلت فى صورة نسر مفتوح الجناحين . وقال النسر – معبراً عن الطوباويين – إن العالم إناء ضيق لا يتسع للخير الأسمى الذى لا يدركه أحد ، وإنه قد يتساءل كيف يلام الوثنى على أنه لم يعرف المسيح . وأجاب النسر عن التساؤل بقوله إن الإنسان لا يمكنه أن يحكم بعقله – دون الإلهام – على الأمور الإلهية . وقال النسر إنه لم يصعد أبداً إلى ملكوت السماوات إلا من آمن بالمسيح – عند المسيحيين – وإن كثيرين يستنجدون بالمسيح ، ولكنهم سيكونون يوم الحشر أبعد عنه ممن لم يعرفوا المسيح قط ، وسيلعن الإثيوبى أى – الوثنى فى نظر دانتى – هؤلاء المسيحيين الخارجين على تعاليم المسيح ، وسيندد الوثنيون بما ارتكبه المسيحيون الآثمون من شائن الأعمال(١٢) .

وفى الأنشودة الثانية والعشرين ، حينما كان دانتى وبياتريتشى يتأهبان للصعود على معراج السماوات من سماء ساتورنو أو زحل إلى سماء النجوم الثابتة ، قال القديس بنيديتو لدانتى إنه كان أول من حمل فوق جبل كاسينو إسم المسيح ، وذكر أن معه الآن أرواح الطوباويين الذين يشتعلون بنار الإيمان ، وأشار من بينهم إلى مكاريوس – المصرى – وربما يقصد به واحداً من تلاميذ القديس أنطونيوس المصرى – والذى انسحب إلى صحراء ليبيا فى القرن الرابع – وربما يقصد به مكاريوس الصغير الإسكندرى – الذى كان أيضاً من تلاميذ أنطونيوس فى القرن ذاته . وأشار بنيديتو كذلك إلى القديس رومواللدو الكامالدولى من القرن العاشر . ونددد بنيديتو بمساوىء أهل العصر ، وبتحول الأديرة إلى مغارات للصوص ، وبإنفاق أموال الكنيسة فى غير موضعها ، وقال إن الله الذى أوقف مياه نهر الأردن وشق مياه البحر الأحمر – فى زمن موسى – قادر على أن يصلح أحوال البشرية (١٣).

وفى الأنشودة الخامسة والعشرين فى سماء النجوم الثابتة ، تكلم دانتى عن ثقته بنفسه وأمله فى أن يتوج بإكليل الغار فى معمدان فلورنسا . وسأله القديس يعقوب عن الأمل وكيف تزدهر به نفسه . فسبقت بياتريتشى دانتى إلى الكلام . وقالت إنه ليس لكنيسة المجاهدة ابن أغنى منه بالأمل ، ولذلك فقد أتيح له أن يرقى من مصر إلى أورشليم وهو لا يزال على قيد الحياة — وأرادت بذلك أن تقول إن دانتى قد غادر الحياة على الأرض وصعد بجسده الحى إلى سماء السماوات(١٤) .

وفى الأنشودة السابعة والعشرين ، أنشودة العبور من سماء النجوم الثابتة إلى سماء المحرك الأول ، عبر دانتى عن ابتهاجه بالسعادة العلوية ، ولكن القديس بطرس أعرب له عن غضبه لما أصاب الكنيسة من الفساد ، وقال إنه قد أصبح يرى فى كل المراعى ذئاب خاطفة فى ثياب رعيان. وذكر أن أهل كاهورس وجاسكونيا — ويقصد البابا كلمنتو الخامس — وأن أهل كاهورس ويقصد به البابا يوحنا الثانى والعشرين — سيستغلون استشهاد المسيحيين الأول لتحقيق مصالحهما ، ولكن العناية الإلهية التى حفظت هى وشيرون — الأبرياقى — عهد الدنيا لروما ، سوف تنقذ العالم من الفوضى والفساد(١٥) .

وفى الأنشودة التاسعة والعشرين فى سماء المحرك الأول ، تكلمت بياتريتشى عن خلق الملائكة والأجرام والكائنات فى لحظة واحدة ، وذكرت أن لوتشيفيرو — إبليس — قد تنطرس على الله ، فسقط إلى أسفل دركات الجحيم . عن حين قامت بمشاهدة الملائكة الأخيار . وقالت بياتريتشى إن الواعظ يذهب الآن إلى الوعظ بروح السخرية والدعابة ، وإنه لا قيمة للغفران الذى يمنح من طريقه . وذكرت أنه بالتطلع إلى نيل الغفران بهذه الطريقة يجمع الأموال رهبان القديس أنطونيوس — المصرى — وقد اتخذته بياتريتشى رمزاً لرجال الدين على وجه العموم(١٦) .

وفى الأنشودة الثانية والثلاثين فى «الإمبريوم» أو سماء السماوات أخذ القديس برنار يوضح لدانتى مواضع الطوباويين فى وردة السماء ، ومن هؤلاء

ماريا ، وحواء ، والقديس فرنتشسكو — الذى زار مصر كما سبق فى الأنشودة الحادية عشرة ، — والقديس أوغسطين — من مواليد نوميديا — فى الجزائر الحالية — فى القرن الرابع — والذى درس فى قرطاجنة وأصبح أسقف هيبّو . وأشار برنار إلى النبى موسى ، الذى عاش على المن تحت قيادته الشعب الجحود العاصى الصُّلب الرقبة — ويقصد بنى إسرائيل الذين عبر بهم موسى البحر الأحمر ثم غضب عليهم لأنهم عبدوا العجل الذهبى فى سيناء(١٧) .

وعلى ذلك فإننا نجد أن دانتى قد وضع فى إطار واحد — مع تفاوت فى التفصيلات — كلاً من قسطنطين ، وجستنيان ، وبلزاريوس ، وقرطاجنة ، وشپيون الأفريقى ، وپومپى ، وسكان نهر النيل ، ويوليوس قيصر ، وكليوپاترا ، وأغسطس قيصر ، وسواحل البحر الأحمر . وربط دانتى بين ڤينوس ، وديونى ، وكيوپيد ، وديدو . ووصل بين شارل مارتل ، وصقلية ، ورياح السيروكو . ومزج بين فولكو دا مارسيليا ، وشاطىء جنوبى أوروپا ، وشاطىء شمالى أفريقيا ، ومارسيليا ، وبوجاية ، وديدو ، وسيكيوس ، ودموفون ، وألسيدس . وربط بين القديس پاولوس أوروسيوس ، والقديس أوغسطين . وجمع دانتى بين القديس فرنتشسكو ، وسلطان مصر ، وإيطاليا . ومزج بين سابليوس ، وآريوس ، وغلة المحصول قبل نضجه ، والوردة البرية العجفاء فى فصل الشتاء ، والتى تزدهر فى فصل الربيع ، والسفينة التى تجرى مسراعة فى كل رحلتها ، ثم تهلك فى النهاية عند دخولها المرفأ. ووصل بين النسر الإلهى ، والمسيحيين الآثمين ، والإثيوبى الذى يلعنهم . وربط بين القديس بنيديتو ، ومكاريوس ، والأديرة التى صارت للصوص مغارات ، وانشقاق البحر الأحمر . وجمع دانتى بين القديس يعقوب وشخصه ، وكأن دانتى بذلك قد جاء بجسمه الحى من مصر إلى أورشليم — أى من الأرض إلى السماء . ومزج بين القديس بطرس ، وكلمنتو الخامس ، ويوحنا الثانى والعشرين ، وفساد الكنيسة ، والعناية الإلهية التى ستحفظ هى وشپيون الأفريقى مجد الدنيا لروما . ووصل بين لوتشيفيرو ، وفساد رجال الدين ، ورهبان القديس أنطونيوس .

ومزج دانتى بين القديس برنار ، وماريا ، وحواء ، والقديس فرنسسكو ، والقديس أوغسطين ، وموسى وشعبه العاصى فى سيناء .

هذه هى الصور التى استمدها دانتى فى الفردوس من أساطير أفريقيا وتاريخها وأهلها وأبطالها وغزاتها ، ومن بلادها وشطآنها وبحارها ونيلها . ومزج دانتى فى ذلك كله بين الأسطورة والتاريخ ، وبين الخيال والواقع ، وبين الشرق والغرب ، وبين الشمال والجنوب ، وبين الطبيعة والإنسان . وفى الفردوس — كما فى الجحيم والمطهر — لم تبد واحدة من هذه الصور الأفريقية قلقة فى موضعها ، أو متنافرة مع ما يحيط بها ، أو منفصلة عن السياق العام ، بل جاءت كلها متسقة متآلفة مع سائر العناصر والجزئيات ، ومرتبطة بالأفكار والمعانى والأخيلة التى أشاد عليها دانتى فردوسه . وبهذا نلمح كيف أسهمت أفريقيا فى بناء هذا الصرح العظيم .

٢٢ « وما إن سرت فى طريق الكنيسة(١٨) ؛
حتى راق لله أن يلهمنى بنعمته القيام بالعمل
المجيد الذى اتجهت إليه بكل قواى(١٩) ؛

٢٥ فعهدت بجيوشى إلى بلزاريوس قائدى(٢٠)
وقد آزرته السماء بيمناها ، حتى آذن لى ذلك
بأن أبقى مستريح البال(٢١) .

.....

قرطاجنة وشپيونى وپومپى : ٦ : ٤٩–٥٤

٤٩ وإلى الأرض هوى (النسر) بكبرياء العرب(٢٢) ،
حين عبروا وراء هانيبال(٢٣) صخور الألپ (٢٤) ،
التى تفيض منها مياهك أيها الپو(٢٥) .

٥٢ وتحت لوائه(٢٦) انتصر شپيون(٢٧) وپومپى(٢٨)
إبان شبابهما ، وبدا خصما مريراً لذلك
التل الذى وُلدتَ عند سفحه(٢٩) .

.....

النيل وبطليموس ويوبا وكليوپاترا والبحر الأحمر : ٦ : ٦٤–٨١

٦٤ واتجه (قيصر) بجيشه نحو إسپانيا(٣٠) ،
ثم إلى ديراكيوم(٣١) ، وسدّد إلى فارماليا ضربة(٣٢)
أحس بوخزها النيل الدافىء(٣٣) .

٦٧ ورأى ثانياً أنتاندروس (٣٤) وسيمويس (٣٥) ، إذْ كان
قد ارتحل عنهما ، وشهد الموضع الذى يرقد فيه
هيكتور(٣٦) ؛ ثم نهض إلى مضرة بطليموس(٣٧) .

٧٠ ومن هناك انقض كالبرق على يوبا (٣٨) ،
ثم اتجه إلى عالمكم الغربى ، حيث بلغ أسماعه
صوت النفخ فى أبواق پومپى(٣٩) .

Belisar : VI. 22—27

22 «Tosto che con la Chiesa mossi i piedi,
a Dio per grazia piacque di spirarmi
l'alto lavoro, e tutto 'n lui mi diedi;

25 e al mio Belisar commendai l'armi,
cui la destra del ciel fu si congiunta,
che segno fu ch' i' dovessi posarmi.

.....

Cartagine, Scipione e Pompei : VI. 49—54

49 Esso atterrò l'orgoglio delli Arabi
che di retro ad Annibale passaro
l'alpestre rocce, Po, di che tu labi.

52 Sott'esso giovanetti triunfaro
Scipïon e Pompeo; ed a quel colle
sotto 'l qual tu nascesti parve amaro.

.....

Il Nilo, Tolomeo, Juba, Cleopatra e il Mar Rosso : VI. 64—81

64 Inver la Spagna rivolse lo stuolo,
poi ver Durazzo, e Farsalia percosse
si ch'al Nil caldo si sentì del duolo.

67 Antandro e Simoenta, onde si mosse,
rivide e là dov' Ettore si cuba;
e mal per Tolomeo poscia si scosse.

70 Da onde scese folgorando a Juba;
onde si volse nel vostro occidente,
ove sentia la pompeana tuba.

٧٣ وبما فعله وهو فى قبضة من حمل اللواء

من بعده (٤٠) ، ينبح بروتس وكاسياس فى الجحيم (٤١)،
وحزنت كل من موديناً(٤٢) وپيرودجا(٤٣) .

٧٦ وبسببه لا تزال تبكى كليوپاترا الآسية ،
التى نالت من الأفعى موتاً عاجلا زؤاماً ،
حينما ولت الأدبار أمامه(٤٤) .

٧٩ واندفع معه(٤٥) حتى بلغ الساحل الأحمر(٤٦) ؛
وفى ظله توطد فى الدنيا السلام ،
حتى أُغلق دون يانوس باب الهيكل (٤٧)» .

ديدو : ٨ : ١–١٢

١ اعتاد العالم أن يعتقد — وهو ما فيه هلاكه (٤٨) —
أن القبر صية الحسناء (٤٩) قد أشعت (٥٠) الحب الجنونى (٥١) ،
بدورانها فى فلك تدويرها الثالث (٥٢) ؛

٤ ولذلك لم تقتصر على تمجيدها الشعوب
القديمة ، وهى فى غيها سادرةٌ (٥٣) ،
بتقريب القرابين وبصلوات النذور(٥٤) ؛

٧ ولكنها مجدت كذلك ديونى (٥٥) وكيوپيد (٥٦) ،
تلك كأمٍ لها (٥٧) وهذا كابن (٥٨) ؛ وروت أن كيوپيد
قد جلس فى أحضان ديدو(٥٩) ؛

١٠ ومن تلك التى أستمد منها بداءة أنشودتى (٦٠) ،
اتخذتْ اسم تلك النجمة التى ترنو إلى الشمس :
إلى ظهورها تارة (٦١) وإلى جبينها تارة أخرى (٦٢) .

.....

73 Di quel che fè col baiulo seguente,
Bruto con Cassio nell' inferno latra,
e Modena e Perugia fu dolente.

76 Piangene ancor la trista Cleopatra,
che, fuggendoli innanzi, dal colubro
la morte prese subitana e atra.

79 Con costui corse infino al lito rubro;
con costui puose il mondo in tanta pace,
che fu serrato a Jano il suo delubro ».

Dido : VIII. 1—12

1 Solea creder lo mondo in suo pericolo
che la bella Ciprigna il folle amore
raggiasse, volta nel terzo epiciclo;

4 per che non pur a lei faceano onore 4
di sacrificio e di votivo grido
le genti antiche nell'antico errore;

7 ma Dione onoravano e Cupido,
questa per madre sua, questo per figlio;
e diceano ch'el sedette in grembo a Dido;

10 e da costei ond'io principio piglio,
pigliavano il vocabol della stella,
che 'l sol vagheggia or da coppa, or da ciglio.

. . . . . .

رياح أروس : ٨ : ٦٤–٧٥

٦٤ « وعلى جبينى كان قد تألق تاج
هاتيك البلاد التى يرويها الدانوب(٦٣) ،
من بعد أن ينأى عن بلاد الألمان(٦٤) .

٦٧ وتريناكريا الجميلة(٦٥) التى تسودها الظلمة
بين پاكينو(٦٦) وپيلوروس (٦٧) ، عند الخليج الذى
يتلقى أكثر الضربات من رياح أروس(٦٨) ،

٧٠ لا بسبب تيفوس(٦٩) بل بالكبريت المتوالد(٧٠) . —
كان عليها أن ترتقب ملوكها المولودين
من أرومتى من صلب رودولف وشارل(٧١) ، —

٧٣ إذا لم تكن الحكومة السيئة التى تضنى
الشعوب الخاضعة أبداً(٧٢) ، قد حملت بالبرمو
على الصياح : إلى الموت ، إلى الموت الزؤام! (٧٣) » .

شاطىء شمالى أفريقيا وبوجاية وديدو وسيكيو : ٩ : ٨٢–١٠٢

٨٢ وعندئذ بدأت كلماته هكذا(٧٤) : « إن أكبر
الوديان(٧٥) الذى تنساب فيه المياه خارجةً من(٧٦)
ذلك البحر الذى يحيط بالأرض(٧٧) ،

٨٥ يسير بين شطآن متعارضة(٧٨) فى مواجهة
الشمس(٧٩) ، إذ تصنع خط زوالها حيث (٨٠)
اعتاد أفقها أن يكون من قبل هناك (٨١) .

٨٨ وكنت فى ذلك الوادى من ساكنى الشاطىء (٨٢)
بين نهر الإبرو(٨٣) ونهر الماكرا (٨٤) ، الذى يفصل
بمجراه القصير أهل جنوا عن أهل تسكانا .

Euro : VIII. 64—75

64 « Fulgiemi già in fronte la corona
di quella terra che il Danubio riga
poi che le ripe tedesche abbandona.

67 E la bella Trinacria, che caliga
tra Pachino e Peloro, sopra 'l golfo
che riceve da Euro maggior briga,

70 non per Tifeo ma per nascente solfo,
attesi avrebbe li suoi regi ancora,
nati per me di Carlo e di Ridolfo,

73 se mala segnoria, che sempre accora
li popoli suggetti, non avesse
mosso Palermo a gridar : Mora, mora ! » .

Lito d'Africa, Bugga, Dido e Sicheo : IX. 82—102

82 « La maggior valle in che l'acqua si spanda »,
incominciaro allor le sue parole,
« four di quel mar che la terra inghirlanda,

85 tra' discordanti liti, contra 'l sole
tanto sen va, che fa meridïano
là dove l'orizzonte pria far sòle.

88 Di quella valle fu' io litorano
tra Ebro e Macra, che per cammin corto
parte lo Genovese dal Toscano.

٩١ وحيث يكاد يوجد غروبٌ وشروقٌ واحدٌ (٨٥) ،
تقع بوجاية (٨٦) ، ومسقط رأسى ،
الذى أدفأه ذات يوم بدمائه (٨٧) .

٩٤ ولقد دعونى فولكو (٨٨) هؤلاء القوم حيث
كان اسمى لديهم معروفاً (٨٩) ؛ وإن هذه السماء
بطابعى موسومة ، كما كنت بطابعها موسوماً (٩٠) ؛

٩٧ إذ أن إبنة بيلوس (٩١) ، بإساءتها إلى
كل من كريسا (٩٢) وسيكيوس (٩٣) ، لم تضطرم عشقاً
بأكثر منى ، طالما كان ذلك ملائماً لجدائل شعرى (٩٤) ؛

١٠٠ وكذلك لم تفعل فتاة رودوب التى خدعها
ديموفون (٩٥) ، ولم يشتعل ألسيدس حباً
حينما ضم جوانحه على محبوبته إيولى (٩٦) » .

أوروسيوس وأوغسطين : ١٠ : ١٠٩ — ١٢٠

١٠٩ « وإن خامس الأنوار (٩٧) الذى هو الأجمل من
بيننا ، منبعث من محبة عظيمة (٩٨) ، حتى ليتعطش
العالم كله إلى معرفة أخباره هناك فى أسفل (٩٩) :

١١٢ وبداخله يوجد العقل السامى (١٠٠) ، الذى توفرت له
الحكمة العميقة ، حتى إنه لو ثبتت لنا حقيقة الحقيقة ،
لما ظهر بعد من هو فى الحكمة نظيره (١٠١) ،

١١٥ ولتنظر من بعده إلى نور تلك
الشمعة (١٠٢) التى سبرت الأغوار من طبيعة
الملائكة ووظائفهم ، وهى فى جسدها فى أسفل (١٠٣) .

91 Ad un occaso quasi e ad un orto
Buggea siede e la terra ond'io fui,
che fè del sangue suo già caldo il porto.

94 Folco mi disse quella gente a cui
fu noto il nome mio; e questo cielo
di me s' imprenta, com' io fe' di lui;

97 chè più non arse la figlia di Belo,
noiando e a Sicheo ed a Creusa,
di me, infin che si convenne al pelo;

100 nè quella Rodopea che delusa
fu da Demofonte, nè Alcide
quando Iole nel core ebbe rinchiusa ».

Orosio e Agostino : X. 109—120

109 « La quinta luce, ch'è tra noi più bella,
spira di tal amor, che tutto 'l mondo
là giù ne gola di saper novella :

112 entro v' è l'alta mente u' sì profondo
saver fu messo, che se 'l vero è vero
a veder tanto non surse il secondo.

115 Appresso vedi il lume di quel cero
che giù, in carne, più a dentro vide
l'angelica natura, e 'l ministero.

١١٨ وفى الوهج الصغير التالى (١٠٤) يضحك ذلك
المناضل عن أزمان المسيحيين ، والذى استعان
بدراسة لاتينياته القديس أوغسطين (١٠٥) » .

سلطان مصر والقديس فرنتشسكو : ١١ : ٩٤—١٠٥

٩٤ « وحينما تقاطر الإخوان المساكين (١٠٦) ،
فى إثر هذا الذى كانت حياته الرائعة
أولى بأن يُتغنى بها فى ملكوت السماوات (١٠٧) ،

٩٧ تكللت بإكليل آخر الرغبة المباركة
لهذا الذى رعى الأغنام (١٠٨) ، بوحى من
الروح القدس ، وعلى يد البابا أونوريوس (١٠٩) .

١٠٠ وعندما كرّز بالمسيح وبالآخرين الذين كانوا
له أتباعاً (١١٠) ، فى حضرة السلطان العظيمة (١١١) ،
وهو إلى الإستشهاد ظمآن ،

١٠٣ وإذ وجد القوم غير مستعدين لاعتناق
دينه (١١٢) ، وحتى لا يبقى دون طائل ،
آب لكى يجنى من حصاد إيطاليا أثماره (١١٣) » .

سابليوس وآريوس : ١٣ : ١١٨—١٣٨

١١٨ « وكثيراً ما يحدث أن يؤدى
عاجل الرأى إلى مسالك الزلل ،
وإذا بالعقل يصبح مقيداً بالنزوات (١١٤) .

١٢١ وإنه لأسوأ من العبث أن يغادر الشاطىء ،
من يسعى دون دراية فى طلب الحقيقة ،
إذ لا يعود إليه كما كان عند ارتحاله (١١٥) .

118 Nell' altra picciioletta luce ride
quello avvocato de' tempi cristiani
del cui latino Augustin si provide ».

Il Soldano (d'Egitto) e San Francesco : XI. 94—105

94 « Poi che la gente poverella crebbe
dietro a costui, la cui mirabil vita
meglio in gloria del ciel si canterebbe,

97 di seconda corona redimita
fu per Onorio dall'Eterno Spiro
la santa voglia d'esto archimandrita.

100 E poi che, per la sete del martiro,
nella presenza del Soldan superba
predicò Cristo e li altri che 'l seguiro,

103 e per trovare a conversione acerba
troppo la gente, per non stare indarno,
reddissi al frutto dell' italica erba ».

Sabellio e Arrio : XIII. 118—138

118 « perch' elli 'ncontra che più volte piega
l'oppinion corrente in falsa parte,
e poi l'affetto l'intelletto lega.

121 Vie più che 'ndarno da riva si parte,
perché non torna tal qual e' si move,
chi pesca per lo vero e non ha l'arte.

١٢٤ وفى العالم أدلة واضحة على ذلك :
مثل بارمينيديس(١١٦)، وميليسوس(١١٧)، وبريسون(١١٨)
وغيرهم كثيرون ممن ساروا دون أن يعلموا وجهتهم(١١٩):

١٢٧ وهكذا فعل سابليوس (١٢٠) ، وآريوس (١٢١) ، وأولئك
البلهاء الذين كانوا كالسيوف على الكتاب المقدس ،
إذْ مسخوا ما فيه من الوجوه السوية (١٢٢) .

١٣٠ فينبغى ألا يكون الناس من بعد
شديدى الثقة فى أحكامهم (١٢٣) ، كمن يحسب
غلة القمح فى الحقل من قبل أن ينضج المحصول (١٢٤) :

١٣٣ فقد رأيت من قبل شجرة الوردة
البرية تبدو طوال الشتاء عجفاء شائكة ،
وإذا بهامتها من بعد بالوردة مزدانة (١٢٥) .

١٣٦ ومن قبل رأيت السفينة تجرى
عبر البحر سوية مسراعةً فى كل رحلتها ،
وتهلك فى النهاية عند دخولها المرفأ (١٢٦) » .

الإثيوبى : ١٩ : ١٠٠—١١٤

١٠٠ وحينما سكنت من الروح القدس هذه النيران
المتألقة (١٢٧) ، التى كانت ما تزال منتظمةً على الرمز
الذى أكسب الرومان احترام العالم (١٢٨) ،

١٠٣ استأنفت قولها (١٢٩) : « إلى هذا الملكوت
لم يصعد أبداً من لم يؤمن بالمسيح (١٣٠) ،
من قبل ومن بعد أن سُمِّر على الشجرة (١٣١) .

124 E di ciò sono al mondo aperte prove
Parmènide, Melisso, e Brisso, e molti,
li quali andavano e non sapean dove :

127 sì fè Sabellio e Arrio e quelli stolti
che furon come spade alle Scritture,
in render torti li diritti volti.

130 Non sien le genti, ancor, troppo sicure
a giudicar, sì come quei che stima
le biade in campo pria che sien mature :

133 ch'io ho veduto tutto il verno prima
lo prun mostrarsi rigido e feroce,
poscia portar la rosa in su la cima;

136 e legno vidi già dritto e veloce
correr lo mar per tutto suo cammino,
perire al fine all' intrar de la foce ».

L'Etiope : XIX. 100—114

100 Poi si quetaron quei lucenti incendi
dello Spirito Santo ancor nel segno
che fè i Romani al mondo reverendi,

103 esso ricominciò: « A questo regno
non salì mai chi non credette 'n Cristo,
vel pria vel poi ch' el si chiavasse al legno.

١٠٦ ولكن فلتنظر إلى كثيرين وهم يصيحون :
" أيها المسيح ، أيها المسيح ! " والذين سيكونون
يوم الحشر أقل قرباً إليه ممن لم يعرفوا المسيح (١٣٢) ،

١٠٩ وسيلعن الإثيوبي مثل هؤلاء
المسيحيين (١٣٣) حينما تنفصل الجماعتان (١٣٤) ، إذ
تصبح إحداهما ثرية أبداً ، وتظل الأخرى فقيرة (١٣٥).

١١٢ وماذا يستطيع الفرس أن يقولوا
للوككم (١٣٦) ، عند رؤيتهم ذلك السفر مفتوحاً ،
والذى يسجل فيه كل ما لهم من شائن الأعمال (١٣٧) ؟ ».

مكاريوس : ٢٢ : ٤٠–٥١

٤٠ « إننى أول من حمل هناك
فى أعلاه ، اسم من أتى إلى
الأرض بالحقيقة التى تسمو بنا كثيراً (١٣٨) ،

٤٣ ولقد أفاضت علىّ النعمة الإلهية
بأنوارها ، حتى اجتذبت القرى المحيطة بى (١٣٩) ،
من العقائد الباطلة التى أفسدت الدنيا (١٤٠) ،

٤٦ وكان سائر هذه النيران جميعاً
رجالا متأملين (١٤١) ، اشتعلوا بتلك النار
التى تنبت ما هو مبارك من الأثمار والأزاهير (١٤٢) .

٤٩ وهنا يوجد مكاريوس (١٤٣) ، وها هنا روموالدو (١٤٤) ،
وهناك إخوانى الذين ثبتوا أقدامهم وحفظوا
فى الأديرة قلوبهم بإيمان مكين (١٤٥) ».

106 Ma vedi : molti gridan "Cristo, Cristo" ,
che saranno in giudicio assai men prope
a lui, che tal che non conosce Cristo;

109 e tai Cristiani dannerà l'Etiope,
quando si partiranno i due collegi,
l'uno in etterno ricco, e l'altro inope.

112 Che potran dir li Perse a' vostri regi,
come vedranno quel volume aperto
nel qual si scrivon tutti soui dispregi? ».

Maccario : XXII. 40—51

40 « e quel son io che su vi portai prima
lo nome di colui ch'n terra addusse
la verità che tanto ci sublima;

43 e tanta grazia sopra me relusse,
ch'io ritrassi le ville circunstanti
dall' empio colto che 'l mondo sedusse.

46 Questi altri fuochi tutti contemplanti
uomini fuoro, accesi di quel caldo
che fa nascere i fiori e' frutti santi.

49 Qui è Maccario, qui è Romoaldo,
qui son li frati miei che dentro ai chiostri
fermar li piedi e tennero il cor saldo ».

انشقاق البحر الأحمر : ٢٢ : ٨٨–٩٦

٨٨ « ودون ذهب ودون فنمة بدأ بطرس (١٤٦) ؛
وبالصلاة والصوم بدأت أنا (١٤٧) ؛
وبالتواضع أقام فرنتشسكو نظام رهبانه (١٤٨) .

٩١ وإذا ما نظرت إلى بداءة كلٍّ
منهم (١٤٩) ، ثم نظرت إلى أين صاروا ،
فسترى أن بياض اللون قد غدا اغبراراً (١٥٠) .

٩٤ ولكن (١٥١) تراجع الأردن وانحسار البحر (١٥٢) ،
حينما أراد الله ذلك ، قد أثار مرآهما
عجباً أشد من تقديم المعونة هاهنا (١٥٣) » .

السير من مصر إلى أورشليم : ٢٥ : ٤٩–٥٧

٤٩ وتلك الرحيمة التي قادت أرياش
أجنحتي إلى مثل هذا الطيران العالي ،
سبقتني إلى الإجابة على النحو الآتي (١٥٤) :

٥٢ « ليس للكنيسة المجاهدة (١٥٥) إبنٌ أغنى منه
بالأمل (١٥٦) ، كما هو مكتوب في صفحة
الشمس (١٥٧) التي تشع على كل حشدنا :

٥٥ ولذلك فقد أتيح له أن يأتي من
مصر (١٥٨) إلى أورشليم (١٥٩) ، لكي يتأملها ،
من قبل أن ينقضي زمان جهاده (١٦٠) » .

شيونى : ٢٧ : ٥٥–٦٣

٥٥ « ومن العلياء هاهنا تُرى في كل
المراعي ذئاب خاطفة في ثياب رعيان (١٦١) :
أيتها العدالة الإلهية ، لماذا تظلين متغافية (١٦٢) ؟

Il fuggir del Mar Rosso : XXII. 88—96

88 « Pier cominicò sanz'oro e sanz'argento,
e io con orazione e con digiuno,
e Francesco umilmente il suo convento.

91 E se guardi il principio di ciascuno,
poscia riguardi là dov' è trascorso,
tu vedrai del bianco fatto bruno.

94 Veramente Iordan volto retroso
più fu, e 'l mar fuggir, quando Dio volse,
mirabile a veder che qui 'l soccorso ».

d'Egitto vegna in Ierusalemme : XXV. 49—57

49 E quella pia che guidò le penne
delle mie ali a cosi alto volo,
alla risposta cosi mi pervenne :

52 « La Chiesa militante alcun figliuolo
non ha con più speranza, com' è scritto
nel sol che raggia tutto nostro stuolo :

55 però li è conceduto che d'Egitto
vegna in Ierusalemme, per vedere,
anzi che 'l militar li sia prescritto ».

Scipio : XXVII. 55—63

55 « In vesta di pastor lupi rapaci
si veggion di qua su per tutti i paschi :
o difesa di Dio, perchè pur giaci ?

٥٨ وللشرب من دمائنا (١٦٣) يتأهب أهل
غاسقونيا (١٦٤) وأهل كاهور (١٦٥) : فإلى أية نهاية
مهينة ينبغي أن تنحدري أيتها الأرومة الطيبة (١٦٦) !

٦١ ولكن العناية السامية التي حفظت
هي وشيبوني (١٦٧) مجدَ الدنيا لروما ،
ستهب لمعونتنا سريعاً ، كما أتبين (١٦٨) » .

القديس أنطونيوس : ٢٩ : ١١٥–١٢٦

١١٥ « وإلى الوعظ يذهب الواعظ الآن (١٦٩) بروح
السخرية والدعابة ، وما إن تسمع الضحكات (١٧٠)
حتى تنتفخ قلنسوته (١٧١) ، ولا يطلب على ذلك مزيداً .

١١٨ ولكن طائراً يعتشُّ على طرف قلنسوته (١٧٢) ،
حتى إذا ما رآه عامة الناس أدركوا
أين وضعوا ثقتهم لكي يناالوا الغفران (١٧٣) ؛

١٢١ وبه (١٧٤) ازدادت في الأرض الحماقة ،
بحيث يتقاطر الناس عند كل وعدٍ
يبذل لهم (١٧٥) ، دون سندٍ من برهان (١٧٦) .

١٢٤ وبهذا (١٧٧) يسمن القديس أنطونيوس
خنزيره (١١٨) ، وكثيرون غيره ، الذين هم أسوأ
من الخنازير ، بأداتهم عملة لم تدمغ (١٧٩) » .

فرنتشسكو وأوغسطين : ٣٢ : ٢٨–٣٦

٢٨ « وكما يصنع هاهنا (١٨٠) هذا العرش المجيد
لسيدة السماء (١٨١) ، وتصنع سائر العروش
من تحته (١٨٢) ، مثل هذا التقسيم العظيم (١٨٣) ،

58 Del sangue nostro Caorsini e Guaschi
s'apparecchian di bere : o buon principio,
a che vil fine convien che tu caschi !

61 Ma l'alta provedenza che con Scipio
difese a Roma la gloria del mondo,
soccorrà tosto, sì com'io concipio ».

Sant' Antonio : XXIX. 115—126

115 « Ora si va con motti e con iscede
a predicare, e pur che ben si rida,
gonfia il cappuccio, e più non si richiede.

118 Ma tale uccel nel becchetto s'annida,
che se 'l vulgo il vedesse, vederebbe
la perdonanza di ch' ei si confida;

121 per cui tanta stoltezza in terra crebbe,
che, sanza d'alcun testimonio,
ad ogni promission si correrebbe.

124 Di questo ingrassa il porco sant' Antonio,
e altri assai che sono ancor più porci,
pagando di moneta sanza conio ».

S. Francesco e S. Agostino : XXXII. 28—36

28 « E come quinci il glorioso scanno
della donna del cielo e li altri scanni
di sotto lui cotanta cerna fanno,

٣١ هكذا يفعل فى الجانب المقابل (١٨٤) عرش يوحنا
الكبير (١٨٥) ، الذى احتمل الصحراء والاستشهاد
وهو طاهر أبداً (١٨٦) ، ثم احتمل عامين عذاب الجحيم (١٨٧) ؛

٣٤ وهكذا اختبر من تحته فرنتشسكو (١٨٨) وبنيديتو (١٨٩)
وأوغسطين (١٩٠) وآخرون (١٩١) لتحديد التقسيم ،
من حلقة لأخرى حتى هنا فى أسفل (١٩٢) » .

٣٢ : ١٢٤–١٣٢

ذلك الزعيم (موسى) :

١٢٤ « وإلى اليمين ترى ذلك الأب العتيق
للكنيسة المقدسة (١٩٣) ، الذى عهد اليه
السيد المسيح بمفتاحَىْ هذه الزهرة الجميلة (١٩٤) .

١٢٧ وذلك الذى (١٩٥) رأى من قبل موته
كل الأزمان العصيبة (١٩٦) للعروس الجميلة (١٩٧) ،
التى اقتنيت (١٩٨) بالرمح (١٩٩) والمسامير (٢٠٠) ،

١٣٠ يجلس على مقربة منه (٢٠١) ؛ وبالقرب من الآخر (٢٠٢)
يستوى ذلك الزعيم (٢٠٣) الذى عاش على المن تحت
قيادته (٢٠٤) ، الشعب الجحود المتقلب الصلب الرقبة (٢٠٥) » .

31 Così di contra quel del gran Giovanni,
che sempre santo 'l diserto e 'l martiro
sofferse, e poi l'inferno da due anni;

34 e sotto lui così cerner sortiro
Francesco, Benedetto e Agostino
e altri fin qua giù di giro in giro ».

Quel duca (Moïse) : XXXII. 124 — 132

124 « dal destro vedi quel padre vetusto
di Sant Chiesa a cui Cristo le chiavi
raccomandò di questo fior venusto.

127 E quei che vide tutti i tempi gravi,
pria che morisse, della bella sposa
che s'acquistò con la lancia e coi chiavi,

130 siede lungh'esso, e lungo l'altro posa
quel duca sotto cui visse di manna
la gente ingrata, mobile e retrosa ».

# الحواشى

(١) عثمان ، حسن : أفريقيا فى جحيم دانتى ، تحليل وترجمة وشروح وتعليقات مع تقديم نصوص من «الجحيم» . بمجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، عدد ١٠ سنة ١٩٥٦ . صفحات ٣ — ٤٠ .

(٢) عثمان ، حسن : أفريقيا فى مطهر دانتى ، تحليل وترجمة وشروح وتعليقات مع تقديم نصوص من «المطهر» . بمجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، عدد ١٤ سنة ١٩٦٠ . صفحات ١٣٩ — ١٦٠ .

(٣) Par, VI. 22—27.

(٤) Par. VI. 49—54.

(٥) Par. VI. 64—81.

(٦) Par. VIII. 1—12.

(٧) Par. VIII. 64—75.

(٨) Par. IX. 82—102.

(٩) Par. X. 109—120.

(١٠) Par. XI. 94—105.

(١١) Par. XIII. 118—138.

(١٢) Par. XIX. 100—114.

(١٣) Par. XXII. 40—96.

(١٤) Par. XXV. 49—57.

(١٥) Par. XXVII. 55—63.

(١٦) Par. XXIX. 115—126.

(١٧) Par. XXXII. 28—132.

(١٨) يعنى حينما آمن جستنيان (٤٨٣ — ٥٦٥ .Giustiniano ) إمبراطور بيزنطة منذ ٥٢٧ — بمذهب الثنائية فى طبيعة المسيح بتأثير البابا أجابيتوس الأول عليه. واشتهر جستنيان بحروبه ضد الوانداك فى شمالى أفريقيا وضد القوط الشرقيين فى إيطاليا ، كما اشتهر بتقنين القوانين ، وجعله دانتى رمزاً للسلام العالمى ولمجد الإمبراطورية .

(١٩) يقصد إصدار جستنيان مجموعات القوانين. ولكن دانتى ارتكب هنا خطأ تاريخياً

لأن تدوين القوانين حدث من ٥٢٨ إلى ٥٣٣ أى قبل اعتلاء أجابيتوس الأول كرسى البابوية (٥٣٣ – ٥٣٦) .

(٢٠) بلزاريوس ( ٤٩٠ – ٥٦٥ .Belizarius ) أعظم قواد الإمبراطورية الرومانية الشرقية وبفضله امتد حكم جستنيان فى إيطاليا وشمالى أفريقيا . ويبدو أن دانتى لم يعرف أن جستنيان قد غضب عليه وحبسه .

وتوجد صورة من الموزايكو من القرن ٦ لبلزاريوس وجستنيان فى كنيسة سان فيتالى فى رافنا .

وألف دونيتزيتى (١٧٩٧ – ١٨٤٨) ألحان أوبرا عن بلزاريوس :
Donizetti, G. : Belisario, opera. Venezia, 1836.

(٢١) أى منحته القدرة الإلهية الفرصة لكى يتفرغ لأعمال السلم .

(٢٢) قال دانتى العرب ويقصد القرطاجنيين ، وقد أخطأ فى استعمال لفظ العرب للدلالة عليهم.

(٢٣) هانيبال (٢٤٧ – ١٨٣ ق. م. Annibale ) ملك قرطاجنة الذى اجتاح إسبانيا وإيطاليا وهدد روما وهزمه شيبونى فى زاما فى ٢٠٢ ق . م . وبذلك انتهت الفترة الثانية من الحروب البونية بين روما وقرطاجنة .

(٢٤) يقصد السلسلة الغربية من جبال الألب بين إيطاليا وفرنسا. ويقع البو من جبل فيزو .

(٢٥) استخدم دانتى لفظ ( labi ) من اللاتينية بمعنى ينساب أو يفيض .

(٢٦) يعنى فى ظل النسر الإمبراطورى.

(٢٧) شيبونى (٢٣٤ – ١٨٣ ق. م .Scipione) القائد الرومانى الذى فتح إسبانيا وعمره ٢٠ سنة وهزم هانيبال فى زاما فى شمالى أفريقيا فى ٢٠٢ ق. م. ويسمى بالإفريقى .

وألف هيندل (١٦٨٥ – ١٧٥٩) ألحان أوبرا عن شيبونى :
Haendel, G.F. : Scipione, opera. London, 1726.

(٢٨) بومبى (١٠٦ – ٤٨ ق. م. Pompeius ) القائد الرومانى الذى انتصر فى إيطاليا وأفريقيا وعمره ٢٥ سنة وخرج على يوليوس قيصر الذى هزمه فى فارساليا فى ٤٨ ق. م . فهرب إلى مصر حيث قتل.

وألف كافالى (١٦٠٢ – ١٦٧٦) ألحان أوبرا عن بومبى :
Cavalli, P.F. : Pompeo Magno, opera. Venezia, 1667.

(٢٩) حينما انتصر القنصل الرومانى فيورينو على فيزولى بدا النسر لأهلها خصما عنيداً فوق تل فيزولى الذى تقع فلورنسا – مولد دانتى – عند سفحه .

(٣٠) إسبانيا هى حد العالم المسكون فى الغرب عند أهل العصر وهزم فيها قيصر بعض أتباع بومبى فى ليريدا فى ٤٩ ق. م.

(٣١) ديراكيوم ( Dyrrhachium ) على ساحل الأدرياتيك الشرقى وقد عبر إليها قيصر قادماً من برنديزى لكى يتعقب بومبى وارتدت تواته عندها فى أول الأمر فى ٤٨ ق . م .

(٣٢) هزم قيصر بومبى فى فارساليا ( Pharsalia ) فى تساليا فى ٤٨ ق . م.

(٣٣) كانت ضربة قيصر شديدة فى فارساليا حتى بلغ صداها ضفاف النيل . وهذه إشارة إلى مقتل بومبى على يد بطليموس الثانى عشر .

(٣٤) أنتاندروس ( Antandros ) قرية ساحلية صغيرة فى فريجيا فى آسيا الصغرى أقلع منها إينياس عند رحيله إلى الغرب بعد حرب طروادة كما ورد فى الأساطير الرومانية :
Virg. Æn. III.6.

(٣٥) سيمويس ( Simois ) نهر صغير ينبع فى جبل إيدا ويجرى بقرب طروادة :
Luc. Phars. IX. 950 . . .

(٣٦) أى حيث مات هكتور فى حرب طروادة .

(٣٧) يعنى أن قيصر ذهب إلى مصر وأعطى عرشها لكليوباترا بدلا من بطليموس الذى لقى حتفه .

ووضع هيندل (١٦٨٥ – ١٧٥٩) ألحان أوبرا عن يوليوس قيصر تناول فيها ظفره بمصر وقلب كليوباترا ، كما وضع أوبرا عن بطليموس تناول فيها مأساته :
Haendel, G.F. : Julius Caesar, opera. London, 1724 (Vox).
Haendel, G.F. : Tolomeo, opera. London, 1713 (ex. Decca).

(٣٨) يوبا ( Juba ) هو ملك نوميديا فى شمالى أفريقيا الذى آزر بومبى وهزمه قيصر بعد معركة تابسوس فى ٤٥ ق . م .

(٣٩) أى ذهب قيصر إلى إسبانيا حيث لجأ إبنا بومبى وقواده وهزمهم فى معركة موندا فى ٤٥ ق . م .

(٤٠) جمع الطواء من بعده أغسطس قيصر بانتصاره على كاسياس وبروتس فى معركة فيلبى فى مقدونيا فى ٤٢ ق . م .

(٤١) يقول جستنيان ( ينبح ) أو (يعوى) ولكن كاسياس وبروتس لا ينطقان بكلمة . وهما فى لوتشيفيرو – إبليس – وليس من الضرورى أنهما ينبحان فعلا وربما يقصد مجرد إحساسهما بالألم الشديد . وفى هذا رجوع بنا إلى عالم الجحيم :
Inf. XXXIV. 64–67.

(٤٢) هذه إشارة إلى انتصار أغسطس على ماركوس أنطونيوس عند موديـ(Modena) فى شمالى إيطاليا فى ٤٣ ق . م .

(٤٣) حاصر أغسطس بيرودجا ( Perugia ) فى وسط إيطاليا وكان قد تحصن بها لوكيوس أنطونيوس فى ٤١ ق.م. :

Luc. Phars. I.41 ....

(٤٤) هذه إشارة إلى انتحار كليوباترا بسم الأفعى بعد معركة أكتيوم وموت ماركوس أنطونيوس فى ٣١ ق . م .

(٤٥) يعنى جرى النهر مع أغسطس قيصر .

(٤٦) يقصد بالساحل الأحمر ساحل البحر الأحمر وهذا معناه أن أغسطس أتم السيطرة على مصر . وأورد فرجيليو مثل هذا التعبير :

Virg. Æn. VIII. 685.

(٤٧) يانوس ( Janus ) أو ديانوس (Dianus ) إله بدء الأشياء عند الرومان ومنه اشتق شهر يناير وهو حارس باب السماء وحارس الأبواب على الأرض . ويقال إن نوما ملك روما – بعد رومولوس – قد خصص للإله يانوس ممرا مقطى يفتح وقت الحرب ويغلق زمن السلم . وفتحه وقت الحرب يدل على أن الإله قد خرج لمساعدة الجيش الرومانى وإغلاقه زمن السلم يدل على أن الإله يحرس روما . وتسمية ممر يانوس بالمعبد أو الهيكل ( Delubro ) تسمية خاطئة وقع فيها بعض الكتاب وأخذ بها دانتى. والمقصود هنا أن أغسطس قيصر قد حقق فى عهده فترة من السلام لم يعرفها العالم من قبل. وهذه إشارة إلى ميلاد السيد المسيح فى هذه الفترة وذكر يانوس كل من أوفيديوس وليفيوس :

Ov. Fasti, I. 318.
Liv. Hist. VIII. IX. 9.

(٤٨) يرى القدماء أن المقصود هنا هو ما يصيب النفس من اللعنة بسبب الخطيئة ويرى المحدثون أن المقصود هو ما كان من معتقدات الناس فى عصور الوثنية مما يحير عليهم الملاك .

(٤٩) القيرصية الحسناء هى فينوس إلهة الحب التى ولدت فى قبرص كما ورد فى الميثولوجيا اليونانية الرومانية . والمقصود هنا كوكب فينوس أو الزهرة :

Ov. Met. X. 270 ....

(٥٠) أى الحب الحسى . وفى ذكر الحب الجنونى إشارة إلى ما تسببه العواصف الجامحة من المآسى كما حدث لدينو أو كليوباترا أو تريستان وإيزولدا أو فرنتشسكا وباولو :

Inf. V.

(٥١) فلك التدوير ( epiciclo ) دائرة صغيرة يقع مركزها على محيط دائرة أكبر . والمقصود حركة فينوس أو الزهرة فى فلكها الثالث حول نفسها من الغرب إلى الشرق بعكس حركة السماء اليومية من الشرق إلى الغرب كما ورد فى فلك بطليموس .

(٥٢) يعنى المعتقدات السابقة على ظهور المسيحية .

(٥٣) اعتاد القدماء أن يقدموا القرابين ويقيموا صلوات النذور لفينوس . وقد حمل الأب جوردانو على هذه الطقوس الوثنية :

Fra Giordano, XXII. (Torraca, Paradiso p. 700).

(٥٤) ( Dione ) إبنة أوقيانوس وتيتيس وأم فينوس من جوبيتر . وتسمى فينوس أحياناً بديونى :

Virg. Æn. III.19....

(٥٥) كيوبيد (Cupid) إبن فينوس وإله الحب فى الميثولوجيا اليونانية الرومانية :

Ov. Met . X. 525 — 526.

(٥٦) أى ديونى أم فينوس .

(٥٧) يعنى كيوبيد ولد فينوس .

(٥٨) أشعل كيوبيد الحب فى قلب ديدو (Dido) ملكة قرطاجنة وجعلها تغرم بإينياس بعد موت زوجها سيكيوس :

Virg. Æn. I. 657..١

ورسم روبنز (١٥٧٧ — ١٦٤٠) صوره ترمز لانتحار ديدو عندما ارتحل عنها إينياس وهى فى متحف اللوفر فى باريس .

وألف پرسل (١٦٥٩ — ١٦٩٥) أحدث أوپرا عن إينياس وديدو :

Purcell, H. : Aeneas and Dido, opera. Chelsea, 1689. (HMV).

(٥٩) أى من فينوس أو الزهرة التى يبدأ بها دانتى هذه الأنشودة وأضفت(أنشودتى)للإيضاح.

(٦٠) فى الأصل ( da coppa ) يعنى إلى ما وراء الرأس .

(٦١) فى الأصل ( da ciglio ) يعنى من جهة الحاجب أى إلى الأمام . والمقصود أن فينوس أو الزهرة تتبع الشمس مساء وتسبقها صباحاً .

(٦٢) المقصود أن شارل مارتل (١٢٧١ — ١٢٩٥ Carlo Martello. ) بن شارل الثانى دانجو قد توج ملكاً على المجر بوصفه إبن ماريا أخت لاديسلاس الرابع ملك المجر الذى مات فى ١٢٩٠ بلا وريث . وفى الحقيقة صار شارل مارتل ملكاً بالإسم فقط وشغل عرش المجر أندريا الثالث البندقى .

(٦٣) يعنى الأراضى الألمانية . وفى الأصل (شواطىء) الألمان .

(٦٤) الأرض المثلثة الأطراف أو تريناكريا ( Trinacria ) وهذا هو الإسم القديم لصقلية المأخوذ من شكلها : Virg. Æn. III. 384.

(٦٥) باكينو (Pachino) الطرف الجنوبي الشرقي لصقلية ويعرف الآن برأس باسارو (Passaro):
Ov. Met. V. 350 — 351.

(٦٦) بيلورو (Peloro) الطرف الشمالي الشرقي لصقلية ويسمى الآن رأس فارو (Faro):
Virg. Æn. III. 411, 687.

(٦٧) أي خليج كاتانيا أو قطانية (Catania).

(٦٨) أوروس (Eurus) هو الإسم القديم للرياح الشرقية أو الجنوبية الشرقية التي تهب من شمالي أفريقيا على خليج كاتانيا وتعرف بالسيروكو:
Virg. Æn. I. 5, 110, 131, 140, ecc.

(٦٩) تيفوس (Typhoeus) أو تيفون (Tiphon) الوحش ذو المائة رأس الذي ناضل الآلهة فبطش به جوبيتر واعتقد القدماء أن محاولته استرجاع حريته هي السبب في ثوران البراكين ولكن دانتي يرفض هذا الاعتقاد:
Luc. Phars. IV. 595—596.
Virg. Æn. IX. 715 — 716.
Hom. III. 783.

(٧٠) يعني أن بركان إتنا يخرج الدخان الذي يعم الجو بسبب الكبريت في باطن الأرض.

(٧١) أي كان على صقلية أن تنتظر حكامها من سلالة جده شارل الأول دانجو ملك نابلي ومن سلالة حميه رودولف الها بسبرجي عن طريقه هو أي بزواجه من كنستنزا إبنة رودولف المذكور.

(٧٢) يعني حكم شارل دانجو الأول السيء. وكم ترهق الحكومات السيئة شعوبها ورعاياها!

(٧٣) هذه إشارة إلى ثورة صقلية على الحكم الفرنسي ومقتل الفرنسيين في ١٢٨٢ وبذلك انتقل حكمها من آل أنجو الفرنسيين إلى آل أراجون الإسبان.

(٧٤) المتكلم هو فولكودا مارسيليا شاعر التروبادور البروفنسي وسيأتي الكلام عنه بعد.

(٧٥) لفظ الوادي يعني هنا البحر والمقصود البحر الأبيض المتوسط باعتباره أكبر البحار الداخلة.

(٧٦) يعني تعبير (Furor di) الخارج كما يعني فيما عدا ذلك. وفي الحال الأولى يكون المعنى هو (الذي يخرج من المحيط)، وفي الحال الثانية يكون المقصود هو (أن البحر الأبيض المتوسط هو أكبر البحار فيما سوى المحيط) كما يرى بعض العلماء الدانتيين.

(٧٧) المقصود المحيط الأطلسي وهو المعروف قديماً بالأوقيانوس (Oceanus) واعتقد الأقدمون أنه كان يحيط بكل الجزء اليابس من الكرة الأرضية، وظنوا أن الأرض مكونة

من قارة واحدة تمتد من خط الاستواء حتى الدائرة القطبية شمالا ومن جبل طارق غرباً حتى مصب نهر الكنج شرقاً .

(٧٨) أى شاطىء أوروبا وشاطىء أفريقيا والتعارض قائم بسبب تقابل موضعهما الجغرافى ولاختلاف السكان والدين والعادات . ويقترب هذا المعنى مما أورده فرجيليو :
Virg. Æn. IV. 628.

(٧٩) المقصود أن البحر الأبيض المتوسط يسير من بوغاز جبل طارق نحو الشرق .

(٨٠) يقصد شرق البحر الأبيض المتوسط أى أورشليم .

(٨١) يعنى أن الشمس حين تشرق فى الساعة ٦ عند الكنج يصبح أفقها عند أورشليم ، وحين تصنع الظهر فى أورشليم – موضع أفقها الفلكى السابق – ينتقل أفقها إلى جبل طارق – يفارق – ٦ ساعات – وهذا على أساس اعتبار جغرافى العصور الوسطى أن أورشليم تقع فى نصف المسافة بين الكنج وجبل طارق التى تبلغ ١٨٠ درجة – أى نصف محيط الكرة الأرضية – وهذا يعنى أن المسافة بين أورشليم وجبل طارق هى ربع محيط الكرة الأرضية أى ٩٠ درجة . والواقع أن البحر الأبيض المتوسط يغطى ٤٢ درجة طولية فقط .

(٨٢) يقصد أنه كان من سكان مارسيليا .

(٨٣) الإبرو ( Ebro ) نهر فى إسبانيا ينبع من جبال البرانس ويصب فى البحر الأبيض المتوسط قبالة جزر البليار .

(٨٤) الماجرا ( Magra ) أو الماكرا ( Macra ) نهر ينبع فى شمال منطقة لونيجيانا فى شمالى شرق بونتريمولى وبعد التقائه بنهر فاروويصب فى البحر الأبيض المتوسط فى شرق خليج اسبتزيا ويبلغ طوله ٤٠ ميلا . وفى عهد أغسطس كان فاصلا بين إترووريا وليجوريا وفى زمن دانتى كان حداً بين أملاك جنوا وتسكانى .

(٨٥) أى تقع بوجاية ومارسيليا على خط طول ٥ شرقاً تقريباً ، وتشرق عليهما الشمس وتغرب عندهما فى وقت واحد تقريباً .

(٨٦) بوجاية ( Buggea ) مدينة فى شرق الجزائر وكان بينها وبين مارسيليا وجنوا وبيزا تجارة رائجة فى زمن دانتى وعسل الأخص فى العسل وشمعه .

(٨٧) يعنى مرسيليا التى أريقت فيها الدماء عندما فتحها يوتس باسم يوليوس قيصر فى ٤٩ق.م. فى الحرب الأهلية بينه وبين بومبى :
Luc. Phars. III. 571 — 572.

(٨٨) فولكو دى مارسيليا (١١٦٠ ؟ – ١٢٣١ Folco di Marsiglia. ) أحد شعراء التروبادور البروفنسيين . وهو ابن تاجر جنوى غنى وامتاز بالوسامة وطلاوة الحديث ، وتردد على بلاطات برال دى بو دى مارسيليا ورايموندو برنجييرى الخامس دى تولوز وريتشارد

قلب الأسد وألفونسو الثامن القشتالى . وله مغامرات فى الحب منها أنه أحب أديلاسيا زوجة برال ثم أحب أخته لاورا كما أحب أو ديسيا زوجة جيوم الثامن دى مونبلييه . ثم كف عن مغامراته واتجه إلى الزهد ودخل سلك الكهنوت وتدرج فى وظائف الكنيسة حتى أصبح أسقف تولوز وتعقب الألبيجيين الذين اعتقدوا أن المسيح ملاك بجسم صورى وبذلك لم يقتل ولم يبعث حياً وربما أراد دانتى تكريمه بوضعه فى الفردوس لأنه وهب نفسه للكنيسة .

(٨٩) سبق أن أشارت كونيتزا دا رومانو (Cunizza da Romano. ١١٩٨ – ١٢٧٩) الأخت الصغرى من أخوات أزولينو الثالث حاكم لمبردديا وإيميليا والفينيتو – فى بيت ٣٧ وما يليه فى هذه الأنشودة إلى أن فولكو كان رجلا مشهوراً .

(٩٠) أى أن سماء فينوس أو الزهرة تدمغ بطابع فولكو حينما تتلقاه فى رحابها كما دمغته هى بطابعها حينما كان فى الحياة الدنيا .

(٩١) بيلوس ( Belus ) هو ملك صور فى الأساطير اليونانية الرومانية . وإبنة بيلوس هى ديدو ( Dido ) ملكة قرطاجنة :
Virg. Æn. I.621.

(٩٢) كريسا ( Creusa ) إبنة بريام وهيكوبا وزوجة إينياس :
Virg. Æn. I. 720.., IV. 552.

(٩٣) سيكيوس (Sychaeus) زوج ديدو التى أقسمت بعد موته على ولائها لحبه وإن كانت ستقع فى حب إينياس وستنتحر بسببه .

(٩٤) يعنى طالما كانت جدائل شعره – أو لحيته – خالية من الشيب لكى تدل على أنه فى سن الشباب .

(٩٥) فتاة رودوب (Rodopea) هى فيليس إبنة سيثون ملك تراقيا وديموفون (Demofoonte) هو إبن تيزويوس وفيدرا واشترك فى حرب طروادة ، وعند عودته منها أحب فيليس ووعدها بالزواج بعد زيارة أسرته فى أثينا . وطال غيابه فاعتقدت فيليس أنه خانها فانتحرت :
Ov. Her. II. 1.
Virg. Æn. XI. 675; Cul. 131, 133.

ومن فيض الألحان المسرحية – فى صور متفاوته – نجد جلوك (١٧١٤ – ١٧٨٧) ولويدجى كيروبينى (١٧٦٠ – ١٨٤٢) قد وضع كل منهما ألحان أوبرا عن ديموفون :
Gluck, Ch. W. Demofoonte, opera. Milano, 1742.
Cherubini, L. : Démophon, opéra. Paris, 1788 (ex. Decca).

(٩٦) ألسيدس ( Alcides ) هو هرقل الذى أحب إيولى ( Iole ) إبنة ملك تساليا فاختطفها وتزوجها فثارت غيرة ديانيرا زوجته فقتلته بقميص نيسوس كما ورد فى الأساطير اليونانية الرومانية : Ov. Met. IX. 134....

وقد ألف كل من لولى (١٦٣٣ – ١٧٤٠) وجلوك (١٧١٤ – ١٧٨٧) ألحان أوبرا عن ألشيدس :

Lully, J.B. : Alceste, opéra. Paris, 1674 (ex. Philips, HMV).
Gluck, Ch. W. : Alceste, opéra. Vienna, 1770 (Decca).

(٩٧) المتكلم هو توماس الأكوينى ( Tommaso d'Aquino . ١٢٧٤ – ١٢٢٥ ؟ ) زعيم الفلسفة المدرسية . عاش فى باريس ولندن وروما وبولونيا وتابل . عمر على التوفيق بين أرسطو والمسيحية . وهو متأثر بأرسطو وبفلاسفة العرب على الرغم من معارضته لمذهب ابن رشد العقل . وأهم مؤلفاته «الخلاصة اللاهوتية» . ويشير الأكوينى هنا إلى سليمان ( Solomon ) الملقب بالحكيم وهو إبن داود وثالث ملوك إسرائيل . حكم من حوالى ٩٦٠ إلى ٩٢٢ ق.م . وامتدت مملكته من حمص إلى خليج العقبة وتحيط بشخصيته الأساطير .

(٩٨) يرجع هذا إلى أن سليمان الحكيم هو واضع نشيد الإنشاد الذى يفيض بآيات المحبة كما ورد فى العهد العتيق من «الكتاب المقدس» .

وله اقتباس عربى حديث :

الحكيم ، توفيق : نشيد الإنشاد . القاهرة ١٩٤٠ .

ومن الذين ألفوا ألحاناً من نشيد الإنشاد أو عنه نجد جوفانى بيرلويجى دا بالسترينا (١٥٢٥؟–١٥٩٤) وإميليو فيراري (١٨٥١–١٩٣٣) وأرتورو أونيجر (١٨٩٢–١٩٥٥) :

Da Palestrina, G.P. : Motettorum 5 vocibus liber quartus ex Canticis Canticorum. Roma, 1583.

Ferrari, E. : Il Cantico dei Cantici, opera. Milano, 1898.

Honegger, A. : Cantique des Cantiques, oratorio. Mézière, 1921. (Columbia).

(٩٩) أى أن أهل الأرض فى شك من مصير سليمان وهل هو فى السماء أم لا إذ اختلف علماء اللاهوت فى شأنه لانغماسه فى حياة الفخامة والملذات : I. Re, XI.1 - 13.

(١٠٠) يعنى بداخل هذا النور الخامس توجد روح سليمان الحكيم .

(١٠١) أى إذا صدق ما جاء بخصوص سليمان فى «الكتاب المقدس» الذى هو الحق – عند المسيحيين – فلن يظهر له نظير أبداً : I.Re, III. 12.

(١٠٢) هذا هو ديونيسيوس الأريوباجى ( Dionysius Areopagite ) من أعيان أثينا واعتنق المسيحية على يد القديس بولس فى سنة ٥٢ . ويقال إنه كان أول أسقف لأثينا وإنه استشهد فى ٩٥ وربما يكون قد زار باريس . ويحاول بعض الباحثين اعتباره القديس دنيس شفيع فرنسا . واشتهر فى العصور الوسطى بأبحاثه عن الله وعن الصوفية واللاهوت ونظام الملائكة ، الذى يعد الآن من أبحاث الأفلاطونية المحدثة فى القرنين ٥ و ٦ .

(١٠٣) هو أعمق من درس طبيعة الملائكة وتأثر به فلاسفة المسيحية ومنهم توماس الأكويني.

(١٠٤) هناك خلاف حول المقصود بصاحب هذا النور ولكن الأغلب أنه باولوس أوروسيوس ( Paulus Orosius ) الذي ولد في طركونة في جنوبي غرب برشلونة في أواخر القرن ٤ وتتلمذ على القديس أوغسطين في هيبونا مقرية من بونة الحالية في الجزائر ، وسافر إلى فلسطين ثم عاد إلى شمالي أفريقيا ، ولا يعرف تاريخ وفاته بها . ووضع كتاباً في تاريخ معارضة الوثنية حمل فيه على الوثنية ودافع عن المسيحية . وأفاد دانتي بكتابة أوروسيوس في كثير من معلوماته التاريخية .

(١٠٥) القديس أوغسطين (S. Agostino) . من مواليد نوميديا (بالجزائر) ومات في هيبو في أثناء غارة الوندال عليها في ٤٣٠ . اعتنق المسيحية في ميلانو وأصبح أسقف هيبو في ٣٩٦ . وسيأتي بعد : Par. XXXII. 35.

واستعان أوغسطين بدراسة أوروسيوس في وضع كتابه عن مدينة الله .

(١٠٦) يعني حينما كثر أتباع النظام الفرنشسكي ويقال إنهم بلغوا ما لا يقل عن ٥٠٠٠ مريد في ١٢١٦ . وهكذا يمضي توماس الأكويني في حديثه .

(١٠٧) أي وراء فرنشسكو الذي كان أجدر أن تمجد حياته في السماوات عن أيدي الملائكة وليس في الأرض عن أيدي الرهبان .

(١٠٨) استخدم دانتي لفظ ( archimandrita ) من اليونانية بمعنى أمير أو راعي الأغنام.

(١٠٩) المقصود بالإكليل الآخر هو أن البابا أونوريوس الثالث (١٢١٦ – ١٢٢٧ Onorio III. ) ثبت النظام الفرنشسكي بقراره البابوي في ١٢٢٣ .

والقديس فرنشسكو الأسيسي (١١٨٢ – ١٢٢٦ S. Francesco d'Assisi. ) يختلط بشأنه التاريخ بالأسطورة . وقد عاش في أول الأمر عيشة مترفة في كنف أبيه بيترو برناردوني تاجر الصوف الثري وشارك في حياة المجتمع ولكنه عرف بالكرم والعطف على الفقراء . ووقع في أسر بيرودجا في القتال الذي نشب بينها وبين أسيسي في ١٢٠٢ وقضى في السجن بعض شهور . وعند تحرره مرض وأصابته أزمة نفسية . وبينما كان يتدرب من جديد للاشتراك في الحرب ضد أبوليا انتابه شعور ديني واتجه إلى حياة الزهد والعزلة والعبادة . وقام بالحج إلى روما وامتلأ قلبه بالأسى على الفقراء والشحاذين أمام كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان ، ومارس الشحاذة يوماً ، فأثر الإحساس بالفقر فيه أكبر الأثر وكشف عما في الفقر من المآسي والمباهج على السواء . وتخلى عن ثروة أبيه وعكف على وعظ الفقراء وخدمة مرضى البرص ، ورمم بناء الكنيسة المسماة سان داميانو . ودخل سلك الكهنوت وأنشأ نظام رهبانه في ١٢٠٩ – ١٢١٠ . وأنشأت سيدة نبيلة تحت رعايته نظاماً للراهبات باسم نظام سانتا كلارا في كنيسة سان داميانو في ١٢١٢ . وحاول فرنشسكو التبشير بمذهبه في الأندلس في ١٢١٤ – ١٢١٥

وفى مصر فى ١٢١٩ . وفى ١٢٢١ أنشأ جماعة الترتيارى من العلمانيين رجالا ونساء وهم الذين يسيرون على مبادئه دون أن يدخلوا سلك الكهنوت . ومات فى كنيسة بورتيونكولا (ماريا الملائكة) على بعد ميلين إلى جنوب أسيسى .

ورسم جوتو (٧٦/١٢٦٦ – ١٣٣٧) صورة لاتحاد فرنتشسكو بالفقر فى الكنيسة العليا للقديس فرنتشسكو فى أسيسى .

وألف أدريانو أدريانى (١٨٧٧ – ١٩٣٥) أحد أوراتوريو عن القديس فرنتشسكو وكذلك فعل فرنتشسكو ماليبيرو (١٨٨٢ – ) :

Adriani; A. : San Francesco, oratorio, 1916.
Malipiero, G. F. : San Francesco d'Assisi, musica corale, 1920.

(١١٠) رحل فرنتشسكو مع بعض مريديه من أنكونا قاصداً الشرق الأدنى ليبشر بالمسيحية ووصل إلى دمياط فى زمن الحملة الصليبية الخامسة بقيادة جان دى برين فى عهد الملك الكامل الأيوبى ، وبعد حصار دمياط الذى لم ينجح ، وفى الفترة التى عقدت فيها الهدنة بين الجانبين . وسافر فرنتشسكو مع زميله إلوميناتو قاصداً معسكر المسلمين وطلبا مقابلة السلطان فى نوفمبر ١٢١٩ فقادهما الجند إلى حضرته . وأخذ فرنتشسكو يشرح معنى الثالوث للملك الكامل الذى أصغى إليه برحابة صدر ولم تكن المسيحية غريبة عليه ، إذ كان ملكاً مثقفاً فضلا عن معرفته بأحوال المسيحيين بسبب اختلاط الغرب بالشرق فى أثناء الحروب الصليبية . وقد قدر الملك الكامل هذين الراهبين المسلمين المتواضعين البسيطين اللذين لا يحملان سلاحاً . ويقال إن فرنتشسكو دعا الملك الكامل إلى اعتناق المسيحية وإنه عرض عليه أن يبقى إلى جانبه لكى يعلمه حقائقها . ويقال إنه سأله أن يقيم تجربة النار وإنه مستعد لأن يدخل النار مع بعض رجال الدين المسلمين وإذا لم يحترق فرنتشسكو فعلى الملك الكامل أن يؤمن بالمسيحية . وبطبيعة الحال لم يقبل الملك الكامل تلك الدعوة لأن إيمانه بالإسلام لم يكن أقل من إيمان فرنتشسكو بالمسيحية . وعلى الرغم من إخلاص فرنتشسكو وزهده وتبتله فلم يكن له أن يدرك قدر الإسلام ولم يعرف أن المسلمين لا يرضون بغير دينهم بديلا . ويقال إن الملك الكامل قدم لفرنتشسكو هدايا قيمة ولكنه اعتذر عن عدم قبولها ، فأعطاه الأمان للعبور حتى يبلغ معسكر المسيحيين .

(١١١) ترجع الحضرة السلطانية العظيمة إلى أبهة السلطان وشخصيته . ويفسر بعض الشراح لفظ ( superba ) بالكبرياء أو صعوبة المراس ولكن هذا التفسير مستبعد لأن الملك الكامل كان حاكماً مستنيراً وقد أصغى إلى فرنتشسكو وأحسن معاملته وقدره وأمنه .

(١١٢) بطبيعة الحال لم يكن الملك الكامل أو المسلمون مستعدين للتحول عن الدين الحنيف .

ورسم جوتو (٦٧/١٢٦٦ – ١٣٣٧) صورتين للقديس فرنتشسكو فى حضرة السلطان الملك الكامل وهو يسأله أن يأذن لشيوخ الإسلام بدخول تجربة النار معه ، الواحدة فى كنيسة القديس فرنتشسكو فى أسيسى والأخرى فى كنيسة سانتا كروتشى فى فلورنسا .

(١١٣) رجع فرنتشسكو إلى إيطاليا فى ١٢٢٠ لكى يبشر بدعوته الدينية بين المسيحيين الذين تهاونوا فى أمور دينهم .

(١١٤) يتابع توماس الأكوينى الكلام بقوله إنه من المألوف فى حياة كثير من الناس أن يتسرعوا فى التصرف فى مواقف مختلفة ثم يدافع من مكابرتهم وعنادهم لا يعترفون بالخطأ ويعجزون عن حسن التصرف . وعبر توماس الأكوينى عن هذا المعنى فى «المجموعة اللاهوتية» : d'Aq. Sum. Theol. I.II.X.3.

(١١٥) أى أن الصياد العديم الخبرة يعود إلى الشاطىء وقد أضاع وقته عبثاً . والمقصود أن من يبحث عن الحقيقة دون إدراك وتدبر لا يبلغها أبداً .

(١١٦) بارميندس ( Parmenides ) فيلسوف يونانى ولد فى إليا حوالى ٥١٣ ق. م. ومن رأيه أن الشمس هى أصل الكائنات .

(١١٧) ميليسوس ( Melissus ) فيلسوف يونانى من ساموس ولد حوالى ٤٥٠ ق . م. وهو تلميذ بارميندس ومن آرائه أن العالم لانهائى ولا يتغير ولا يتحرك . ويشير دانتى إلى هذين الفيلسوفين فى «الملكية» : Mon. III. IV. 4.

(١١٨) بريسون ( Bryson ) فيلسوف يونانى ولد فى هيراكليا وشغل بتربيع الدائرة ، وهو من تلاميذ إقليدس . ويعد هؤلاء الثلاثة نماذج للتفكير العقيم فى تاريخ الفلسفة اليونانية .

(١١٩) يشبه هذا المعنى ما ورد فى «الكتاب المقدس» : Giov. XII. 35.

(١٢٠) سابليوس ( Sabellius ) ولد فى بنتابوليس فى شمالى إفريقيا فى القرن ٣ . ورفض فكرة الثالوث واعتبر أن الآب والإبن والروح القدس ليست سوى أسماء مختلفة للإله الواحد .

(١٢١) آريوس (حوالى ٢٥٠ – ٣٢٦ . Arius ) من الجائز أنه ولد فى ليبيا وهو من تلاميذ لوسيانو الأنطاكى وأصبح من رجال الدين فى الإسكندرية ، وأنكر ألوهية المسيح . وحاول قسطنطين أن يحل هذه المشكلة دون جدوى فحكم عليه بمجمع نيقية بالهرطقة فى ٣٢٥ ؛ فقضى بضع سنوات منفياً فى إليريا ثم أفرج عنه ورجع إلى الإسكندرية ونزل على هرطقته ومات فى القسطنطينية .

(١٢٢) يعنى وغيرهم من الهراطقة الذين شوهوا معانى الكتاب المقدس ومسخوا الوجوه المستقيمة التى تتألق فى صفحاته بانعكاسها على حد السيوف اللامعة – أى بالهرطقة ؛ ويمكن القارىء أن يجرب النظر إلى وجهه ممسوخاً على صفحة سكين لامعة إذا تعذر عليه العثور على سيف لامع !

(١٢٣) يقصد توماس الأكوينى حكم الناس على العقيدة الدينية للآخرين . ويشبه هذا المعنى ما ورد فى «الكتاب المقدس» وفى «الوليمة» : I. Cor IV. 5; Jac. Epis. IV. 11. Conv. IV. XV. 12.

(١٢٤) هذه صورة مستمدة من الحياة الواقعة فى الريف . وهى صورة مجسمة عن حكم الناس على الأمور دون دراية .

(١٢٥) فى هذه الثلاثية ينتقل دانتى من الكلام الفلسفى إلى رحاب الفن الشعرى ويقدم صورة دقيقة رائعة للمفارقة بين جفاف الشتاء وقسوته وازدهار الربيع الطلق الضاحك ، بوصفه شجرة الورد البرية ( rosa canis ) فى كلا الفصلين . وهى من أجمل أبيات الكوميديا فى وصف شىء من مظاهر الطبيعة الساحرة .

(١٢٦) وهذه الثلاثية تعبير دقيق عن ملاحظة حركة السفينة فى الجو المؤاتى ثم فى الجو العاصف وهى صورة أخرى مجسمة للفكرة التى يريد دانتى التعبير عنها . والثلاثيات الثلاث الأخيرة تأتى متتالية ومتدرجة وتقدم صوراً رائعة مجسمة عن المصير المجهول الذى يرتقب الإنسان .

(١٢٧) أى حينما توقفت عن الدوران الأرواح الطوباوية التى أثارها الله برحمته .

(١٢٨) يعنى النسر رمز الإمبراطورية الرومانية .

(١٢٩) النسر هو الذى يتكلم كروح عامة تعبر عن أرواح الطوباويين جميعاً .

(١٣٠) هذا فى اعتقاد المسيحيين . ويشبه هذا المعنى ما ورد فى « الكتاب المقدس » : Atti, IV. 12.

(١٣١) يعنى من قبل ومن بعد صلب المسيح على الصليب – كما فى عقيدة المسيحيين .

(١٣٢) أى ليس كل من يستنجد بالمسيح يدخل ملكوت السماوات وورد هذا المعنى فى « الكتاب المقدس » : Matt. VII. 21 — 22.

(١٣٣) الإثيوبى (Etiope) هنا رمز للوثنى أو لغير المسيحى على العموم . وربما لم يعرف دانتى أن المسيحية الأرثوذكسية قد بلغت الحبشة فى القرن ٤ . وربما عرف ذلك ولكنه لم يعتبر الأرثوذكسية من المسيحية فى شىء .

(١٣٤) يعنى سينفصل فى يوم الحشر الطوباويون عن الآثمين وسيكون الأولون إلى يمين الله والأخيرون إلى يساره . وورد هذا المعنى فى «الكتاب المقدس» : Matt. XXV. 31 — 46.

(١٣٥) أى سيسعد الطوباويون بالرحمة الأبدية ويشقى الآثمون بجرمانهم منها .

(١٣٦) يقصد دانتى بالفرس ( Perse ) الشعوب الوثنية أو غير المسيحية على وجه العموم ويقصد بالملوك ملوك العالم المسيحى .

(١٣٧) يعنى أن الفرس أو الوثنيين – عند دانتى – سيندمون بما ارتكبه المسيحيون من الأعمال المشينة . ويشبه هذا التعبير ما جاء فى « الكتاب المقدس » : Apocal. XX. 12.

(١٣٨) المتكلم هو القديس بنيديتو ( S. Benedetto ٤٨٠ – ٥٤٣ ) مؤسس النظام البنيدتى . ولد من أسرة نبيلة فى نورسيا (نورتشا الحالية) التى تقع فى شرق أومبريا . درس فى حداثته فى روما ، واشتهر بالزهد والورع ، وأنشأ فى سوبياكو بعض الأديرة ثم أنشأ على جبل كاسينو الدير المعروف بهذا الإسم فى ٥٢٩ . وهاجم اللومبارد هذا الدير فى ٥٨٩ ونهبه العرب وأحرقوه فى ٨٨٤ . ومنذ القرن ٨ توالى عليه الرهبان المنقطعون للعلم والأدب . واحتوت مكتبته على كنوز من الوثائق والمخطوطات والمطبوعات . وقد حطم هذا الدير فى القتال المرير الذى حدث عنده فى أثناء الحرب العالمية الثانية ثم أعاد الأمريكيون بناءه . ويقول بنيديتو هنا إنه أنشأ الدير فوق جبل كاسينو (الذى يقع فى منتصف المسافة بين روما ونابل) .

وتوجد صورة للقديس بنيديتو من عمل مصور من مدرسة أوركانيا فى القرن ١٤ وهى فى متحف الأكاديمية فى فلورنسا .

وألف جوزيف ميسليفيشيك (١٧٣٧ – ١٧٨١) أحد أوراتوريو عن القديس بنيدتيو :
Myslivecek, J. : Oratorio di S. Benedetto. Padova, 1768.

(١٣٩) استخدم دانتى لفظ ( ville ) وتعنى القرى أو المدن أو المواضع على وجه العموم .

(١٤٠) يعنى اجتذب إليه الوثنيين وأخرجهم من عقائدهم الباطلة .

(١٤١) النيران تعنى الأرواح . وعبر «الكتاب المقدس» عن الإيمان بالنار :
Salmi, XXXIX. 3; Luca, XXIV. 32.

(١٤٢) المقصود هنا الأفكار والأعمال الصالحة . والأزهار رمز لحياة التأمل والفاكهة رمز لحياة العملية ، وعبر توماس الأكوينى عن ذلك: d'Aq. Sum. Theol. II.II.81.

(١٤٣) ربما كان المقصود القديس مكاريوس ( S. Macarius ٣٠١ – ٣٩١ ) ويسمى بالمصرى وهو من تلاميذ القديس أنطونيوس المصرى وانسحب إلى صحراء ليبيا حيث عاش ٦٠ سنة فى العزلة والعبادة والعمل اليدوى . وربما قصد دانتى القديس مكاريوس الصغير الذى كان أيضاً من تلاميذ القديس أنطونيوس وعاش بين النيل والبحر الأحمر ومات فى ٤٠٤ ، ويرجع إليه الفضل فى تنظيم الرهبنة فى الشرق .

ويظهر أن الأخير هو المقصود كما يرى كثير من الشراح .

(١٤٤) سان روموالدو (حوالى ٩٦٠ – ١٠٢٧ . S. Romoaldo ) من أسرة أونستى ولد فى رافنا وصار راهباً فى أحد أديرة البنيديتيين بقرب رافنا ، وساءه خروج الرهبان على قواعد نظامهم فقام بحركة إصلاح وأنشأ النظام البنيدتى الكامالدولى ( Camaldoli ) فى منطقة كازنتينو بقرب فلورنسا .

وتوجد صور لرؤيا سان روموالدو من عمل مدرسة بيزا فى القرن ١٤ وهى فى متحف الأوفيتزى فى فلورنسا .

(١٤٥) المقصود الرهبان الذين عكفوا على حياة الزهد والورع بعكس الرهبان فى عصر دانتى الذين خالفوا تعاليم الكنيسة .

(١٤٦) يعنى بدأ القديس بطرس بإقامة الكنيسة دون ثروة . وورد هذا المعنى فى «الكتاب المقدس» : Atti, III. 6.

(١٤٧) أى بدأ القديس بنيديتو نظامه الدينى .

(١٤٨) استخدم دانتى لفظ ( convento ) ويقصد الجماعة أو المريدين وقلت (نظام رهبانه) . وسبق الكلام عن القديس فرنتشكو : Par. XI. 49...

(١٤٩) يعنى أصل كل من الكنيسة ونظام بنيديتو و نظام فرنتشكو .

(١٥٠) أى أن الفضائل الدينية تحولت إلى آثام وخطايا وخرج الرهبان فى النظامين المذكورين على تعاليمهم .

(١٥١) استخدم دانتى لفظ ( veramente ) من اللاتينية بمعنى لكن أو مع ذلك كما سبق غير مرة مثل : Par. I. 10. ecc.

(١٥٢) هذه إشارة إلى انشقاق البحر الأحمر وتوقف مياه الأردن فى أثناء خروج الإسرائيليين من مصر وسيرهم صوب الشمال بقيادة النبى موسى كما ورد فى «الكتاب المقدس» : Esod. XIV. 21—29, Gios. III.14 — 47; Salmi, CXIV. 3.

ورسم بييرو دى كوزيمو (١٤٦٢ ؟ – ١٥٢١ ؟ ) صورة تمثل انحسار البحر الأحمر وغرق فرعون عند خروج موسى وشعبه من مصر وهى فى كنيسة سستو فى الفاتيكان .

(١٥٣) المقصود أن ما فعله الله من شق مياه البحر الأحمر ووقف مياه الأردن كان معجزة أصعب من إصلاح رجال الدين الخارجين على قواعد الدين وأن الله بعد ذلك قادر على إصلاح الأحوال.

(١٥٤) أى تكلمت بياتريتشى قبل أن يتكلم دانتى وأرادت أن تجيب عن أول سؤال وجهه القديس يعقوب إلى دانتى . والقديس يعقوب هو شقيق يوحنا الإنجيلى ، ويقال إنه بشر بالمسيحية فى أسبانيا ثم عاد إلى أورشليم حيث قتله هيرود أجريبا سنة ٤٤ وحملت جثته إلى أسبانيا حيث دفنت فى جاليثيا وصار قبره مزاراً يحج إليه المسيحيون . ويعده دانتى واضع رسالة القديس يعقوب والمرجح أن واضعها هو يوحنا الصغير .

(١٥٥) الكنيسة المحاربة أو المجاهدة عنده هى الكنيسة التى تضم جميع المسيحيين فى الأرض .

(١٥٦) يعنى ليس هناك من هو مفعم بالأمل أكثر من دانتى من حيث التطلع إلى أن تبلغ البشرية عصراً تسود فيه الحرية والعدالة والاستقرار والسلام .

(١٥٧) الشمس رمز لله .

(١٥٨) مصر هنا رمز للحياة على الأرض . والمعنى مأخوذ من تاريخ بنى إسرائيل وخروجهم من مصر بقيادة النبى موسى . وهكذا كان اعتقاد أهل العصر .

(١٥٩) أورشليم هنا رمز للسماء . وهكذا كان اعتقاد أهل العصر . وورد هذا المعنى فى «الكتاب المقدس» :

Galati, IV. 26; Ebrei, XII. 22; Apocal. III. 12; XXI. 2,10.

(١٦٠) استخدم دانتى لفظ ( prescritto ) بمعنى الإنتهاء والمقصود إنقضاء زمن الكفاح فى أثناء الحياة على الأرض .

(١٦١) أى أن رجال الدين أخذوا مفاسدهم تحت ثيابهم الكنسية. ويشبه هذا المعنى ما ورد فى «الكتاب المقدس» : Salmi, XLIV. 23.

(١٦٢) يستحث القديس بطرس العناية الإلهية على عقاب هؤلاء البابوات الأشرار . والقديس بطرس هو سمعان بن يونا وشقيق أندراوس وكان صياداً فى بلاد الجليل ومن مريدى يوحنا المعمدان ، وصار من أخلص أتباع المسيح واستشهد فى روما فى عهد نيرون حوالى ٦٨ م .

ورسم ميكلانجلو (١٤٧٥ – ١٥٦٤ ) صورة لاستشهاد القديس بطرس وهى فى متحف الفاتيكان .

(١٦٣) المقصود أن القديس بطرس يتنبأ هنا بأن كلا من يوحنا الثانى والعشرين وكلمنتو الخامس سيستغلان استشهاد المسيحيين الأوائل لتحقيق مصالحهما .

(١٦٤) غاسقونيا ( Gasconia ) مقاطعة فى جنوبى فرنسا . والمقصود هنا البابا كلمنتو الخامس (١٣٠٥ – ١٣١٤) واشتهر بالبخل والجشع وخضع للنفوذ الفرنسى فى أفنيون ولم يذهب إلى إيطاليا وأيد الجبلين ثم انحاز إلى الجلف ومكانه عند دانتى فى الجحيم :

Inf. XIX. 82 — 87.

(١٦٥) كاهور( Cahors ) مدينة فى جنوبى فرنسا تقع على نهر لو وكانت عاصمة منطقة كيرسى القديمة وهى أهم مدينة فى مقاطعة لو الحديثة . واشتهرت فى العصور الوسطى بأنها كانت مقراً للمرابين . والمقصود هنا هو البابا يوحنا الثانى والعشرون (١٣١٦–١٣٣٤) وهو من أهل كاهور واشتهر بالبخل والجشع .

وتوجد صورة صغيرة لانتخاب يوحنا الثانى والعشرين وترجع إلى القرن ١٤ وهى فى مكتبة كيدجى فى روما . وهو مدفون فى كاتدرائية أفنيون .

(١٦٦) يعنى إلى أى مدى ينبغى أن تنحدر الكنيسة القديمة الصالحة .

(١٦٧) شيبيون ( Scipione ) الأفريقى هو القائد الرومانى الذى هزم هانيبال فى قرطاجنة فى سنة ٢٠٢ ق . م . وبذلك حفظ مجد روما .

(١٦٨) أى سينقذ الله العالم من الفوضى والفساد . وسبق التعبير عن ذلك :

Inf. I. 101 — 102, ecc.

(١٦٩) يعنى – على حد قول بياتريتشى – يجعل الواعظ ديدنه أن يثير الناس بالدعابة والسخرية دون أن يتناول مسائل الدين . ويشبه هذا الكلام ما سيقوله الرهبان المخلصون فى إيطاليا ومنهم جيرولامو سافونارولا فى فلورنسا فى أواخر القرن ١٥ .

(١٧٠) يمكن أن يفسر تعبير ( pur che ) بمعنى (لكى) وفى هذه الحالة تكون الترجمة (ولكى يسمع الضحكات) .

(١٧١) ربما كانت القلنسوة رمزاً للراهب أو الواعظ ويكون المنتفخ هو الواعظ نفسه وكانت قلانس الرهبان أكبر حجما فى زمن دانتى . والمقصود هنا حال الزهو التى كانت تسود الواعظ إذا سمع عالى الضحكات .

(١٧٢) الطائر هنا رمز للشيطان والمقصود أن الشيطان يقف على طرف قلنسوة الرهبان الذين يعمدون فى عظاتهم إلى أسلوب السخرية والدعابة .

(١٧٣) أى أنه حينما يرى المستمعون أن مثل هذا الراهب يعظ الناس وهو خاضع لتأثير الشيطان يدركون عدم جدوى الغفران الذى يعدهم بفيله بواسطة صكوك الغفران .

(١٧٤) يعنى بالتطلع إلى نيل الغفران بهذه الطريقة .

(١٧٥) أى يخطىء الناس حينما يضعون ثقتهم فى نيل الغفران بناء على وعد مثل ذلك الراهب بذلك . وورد فى نص الجمعية الدانتية الإيطالية لفظ ( correrebbe ) من الجرى أو المسارعة أو التقاطر أو الاحتشاد . وورد فى نص أكسفورد ونص كازيلا ( converrebbe ) بمعنى التحول أو الدخول فى حظيرة الإيمان بالوعد بنيل الغفران من طريق صكوك الغفران . وهناك تقارب فى المعنى المقصود من استخدام كلا اللفظين .

(١٧٦) يعنى بدون أن يكون هناك من الأدلة ما يثبت قيمة صكوك الغفران .

(١٧٧) أى بالتطلع إلى نيل الغفران بالطريقة السالفة الذكر .

(١٧٨) القديس أو الإنبا أنطونيوس ( ٢٥٤ – ٣٥٩ S. Antonio. ) راهب مصرى ولد فى قمن العروس بمركز الواسطى وكان من أسرة غنية وتلقى تعليما دينياً ، ومات أبوه وهو فى سن العشرين فقام بتدبير أملاكه بعض الوقت ، ولكن سرعان ما تملكه حب العزلة والتنسك فباع أملاكه ووضع أخته مع جماعة من المتبتلات وفى سنة ٢٨٥ خرج إلى بسير ، وبنى سويف فى المنطقة التى شيد عليها دير المنون ، وعاش هناك ٢٠ سنة حيث اجتمع حوله بعض المريدين . وفى سنة ٣١١ فى عهد اضطهاد الإمبراطور مكسمينوس للمسيحية انحدر إلى المدن فى رحط من رهبانه لتشجيع المضطهدين وزار الإسكندرية وتحدى حاكمها علناً ولم يتعرض له أحد بسوء إذ كان عهد اضطهاد المسيحيين قد آذن بالزوال . واتجه أخيراً إلى الصحراء الشرقية سنة ٣١٥ واستقر فى جبال القلالة الجنوبية على مقربة من ساحل البحر الأحمر وأقام الزهاد القلايات من حوله. ولما بلغ أنطونيوس المائة من العمر خرج إلى المدن لكى يدحض مفتريات الأريوسيين واتخذ أنطونيوس الخنزير رمزاً له ، وربما كان ذلك كناية عن الشيطان الذى تغلب هو عليه ، وربما كان هذا

لأنه يقال إن أنطونيوس حفظ الماشية من الأوبئة ، ومات فى ٣٥٩ . وبعد موته أنشىء دير فى الموضع الذى أقام به فى جبال القلالة الجنوبية . ويقال إن بقاياه قد حملت إلى القسطنطينية وإن جزءاً منها حمل إلى البروفنس فى القرن ١١ . وليس المقصود بما ذكره دانتى هنا القديس أنطونيوس نفسه بل رهبان نظامه الدينى الذين خالفوا تعاليمه من بعده وأخذوا يسمنون خنازيرهم بوعظهم الناس بذيل الغفران فى نظير المال . ويقصد دانتى بهذا جميع الرهبان الذين اتبعوا هذه الطريقة الخاطئة .

(١٧٩) يعنى أن رهبان القديس أنطونيوس يبيعون صكوك الغفران التى لا قيمة لها فى سبيل خلاص النفوس من الخطايا ، وهى أشبه بالعملة الزائفة التى لم تدمغ .

(١٨٠) يتكلم القديس برنار ويقصد الناحية التى نظر إليها دانتى حتى الآن . والقديس برنار ( S. Bernard. ١٠٩١ – ١١٥٣ ) ولد فى برجانديا وأنشأ دير كليرفو فى شامبانيا ودعا إلى الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ – ١١٤٩). واشتهر بالزهد وقوة الشخصية وحبه للعذراء ماريا.

وتوجد صورة للعذراء ماريا وهى تتجلى لبرنار وهى من عمل أحد مصورى مدرسة أوركانيا فى القرن ١٤ وهى فى متحف الأكاديمية فى فلورنسا .

(١٨١) يعنى عرش العذراء ماريا .

(١٨٢) أى عروش السيدات البرانيات .

(١٨٣) استخدم دانتى لفظ ( cerna ) من اللاتينية بمعنى يقسم .

(١٨٤) يعنى يصنع تقسيما مماثلا فى الجانب المواجه .

(١٨٥) هو يوحنا المعمدان ( S. Giovanni Battista ) وهو ابن زكريا والبصابات وبشر بالمسيح وقام بتعميده واستشهد فى سبيل إيمانه :
Luca, I. 5 — 24, 56— 80.

ومن الصور التى استوحاها المصورون من يوحنا المعمدان صورة له من عمل ليوميمى من القرن ١٤ وهى فى كنيسة سان فرنتشسكو فى أسيسى ، وكذلك صورته من عمل ليوناردو دا فنتشى (١٤٥٢ – ١٥١٩) وهى فى متحف اللوفر فى باريس .

وألف جوكوندو فينو (١٨٦٧ – ١٩٥٠) ألحان أوبرا عن يوحنا المعمدان :
Fino, G. : Il Battista, opera. Torino, 1906.

(١٨٦) مات يوحنا المعمدان فى سنة ٣١ أى قبل موت المسيح – كما عند المسيحيين – بسنتين .

(١٨٧) المقصود بالجحيم هنا منطقة اللمبو حيث نزل المسيح وأخرج منه يوحنا فيمن أخرجهم وكقول دانتى :
Inf. IV. 52....

(١٨٨) القديس فرنتشسكو الأسيسى ( S. Francesco d'Assisi ) مؤسس النظام الفرنتشسكى وسبق الكلام عنه :
Par. XI.

(١٨٩) القديس بنيديتو ( S. Benedetto ) مؤسس النظام البنيديتى وسبق الكلام عنه : Par. XXII.

(١٩٠) القديس أوغسطين (٣٥٤ – ٤٣٠ S. Agsotino ) ولد فى دشت فى نوميديا (بالجزائر) ومات فى هيبو (بقرب بونة الحالية فى الجزائر) فى أثناء غزوة الوانداك عليها . وكان أبوه وثنياً ولكن أمه اعتنقت المسيحية . وفى أول نشأته عاش حياة الإباحة ثم عكف على الدراسة فى موطن ميلاده وفى قرطاجنة . وسافر إلى روما واشتغل بالتعليم فى ميلانو حيث تأثر بالقديس أمبروزو أسقف ميلانو واعتنق المسيحية ونال المعمودية فى ٣٨٦ ، ثم عاد إلى روما وإلى هيبو حيث أصبح أسقفاً فى ٣٩٥ ، وهو أعظم آباء الكنيسة . ومن مؤلفاته «الاعترافات» و«مدينة الله».

وبما رسمه المصورون للقديس أوغسطين نجد صورته التى تنسب إلى تشيمبووى (حوالى ١٢٤٠ – ١٣٠٢) وهى فى كنيسة سان فرنتشسكو فى أسيسى ، وصورته من عمل أندريا دا بونابوتو (سنوات نشأته ١٣٤٣ ١٣٧٧) وهى فى متحف الإسبان فى كنيسة سانتا ماريا نوفيلا فى فلورنسا ، وصورته من عمل بوتتشلى (حوالى ١٤٤٥ – ١٥١٠) وهى فى متحف الأوفيزى فى فلورنسا ، والصورة التى رسمها روبنز (١٥٧٧ – ١٦٤٠) وهى فى المتحف الوطنى فى براغ .

وألف جوفنى بيترو فرانكى (توفى ١٧٣١) وأدولف يوهان هس (١٦٩٩ – ١٧٨٣) ألحان أوراتوريو وألحان أوبرا على التوالى عن القديس أوغسطين :

Franchi, G.P. : S. Monica nella conversione di S. Agostino, oratorio. Firenze, 1693.

Hasse, J.A. : La Conversione di S. Agostino, opera. Dresda, 1750.

(١٩١) يقصد سائر مؤسسى النظم الديلية المسيحية وكبار رجال اللاهوت .

(١٩٢) أى حتى الجزء النبوى (الأصغر) من وردة السماء حيث وقف دانتى مع القديس برنار .

(١٩٣) أى القديس بطرس .

(١٩٤) يعنى وردة السماء .

(١٩٥) هو القديس يوحنا الإنجيلى وهو ابن زبدى صائد السمك فى الجليل وكان من أخلص أتباع المسيح . ويعد واضع الإنجيل الرابع والرسائل الثلاث وسفر الرؤيا .

(١٩٦) أى شهد الرؤيا الخاصة بما سينال المسيحية من الويلات : Apocalisse.

(١٩٧) يعنى الكنيسة .

(١٩٨) أى الكنيسة التى إقتناها المسيح بدمه كما عند المسيحيين : Atti, xx. 28.

(١٩٩) يعنى الرمح الذى جرح به لونجينو المسيح فى صدره ، كما يعتقد المسيحيون .

(٢٠٠) أى المسامير التى دقت فى يدى المسيح وقدميه على الصليب كما يعتقد المسيحيون .

(٢٠١) يعنى على مقربة من القديس بطرس .

(٢٠٢) أى بالقرب من آدم .

ويشبه وجود آدم مع القديس بطرس وجوده – مع الفارق – مع النبى العربى يوم القيامة فى تراث الإسلام :

ابن عربى ، محيى الدين : الفتوحات المكية . القاهرة ، ١٢٩٣ هـ . ج ٢ ص ١١٣ .

(٢٠٣) يعنى موسى نبى اليهود الذى عاش فى القرن ١٣ ق. م.

وقد رسم بوسان (١٥٩٤ – ١٦٦٥) صورة لعبادة اليهود للعجل الذهبى بما أغضب موسى عليهم ، وهى فى المتحف الوطنى فى لندن .

وصنع ميكلانجلو (١٤٧٥ – ١٥٦٤) تمثالا لموسى وهو غاضب على شعبه ، وهو فى كنيسة سان بيترو إن فنكولى فى روما .

(٢٠٤) أى حينما خرج موسى باليهود من مصر عاشوا فى صحراء سينا على المن المتساقط من السماء.
Esodo, XVI. 13 — 15; Num. XI. 7; Salm. LXXVIII. 24; Giov. VI. 31 — 34.

ورسم لوكاس كرانالك (١٤٧٢ – ١٥٥٣) صورة لغرق فرعون بعد عبور موسى وشعبه فى البحر الأحمر ، وهى فى متحف الفن فى ريجنزبورج .

وألف هيندل (١٦٨٥ – ١٧٥٩) ألحان أوراتوريو عن خروج شعب إسرائيل من مصر كما ألف روسينى (١٧٩٢ – ١٨٦٨) ألحان أوبرا عن موسى وفرعون أو عبور البحر الأحمر :
Haendel, G. F. : Israel in Egypt, oratorio. London. 1737 (Vox).
Rossini, G. : Moise et Pharaon ou le passage de la Mer Rouge, opéra. Paris, 1827. (ex. Philips).

(٢٠٥) هذا سباب يوجهه دانتى لليهود على لسان القديس بطرس ويشبه ما ورد فى «الكتاب المقدس» :
Esodo, XXXII. 7 — 9.

# مكتبة البحث

## أولا ـ مؤلفات دانتى :

### (ا) فى نصوصها :


**Dante Alighieri : La Divina Commedia**

— commento analitico di D.G. Rossetti, 6 voll. Londra, 1926.

— col commento di G.A. Scartazzini rifatto da G. Vandelli. Milano, 1949.

— commentata da A. Momigliano. Firenze, 1950.

— a cura di S.A. Chimenz. Torino, 1962.

— presentazine di M. Apolonio, 6 voll. (ed. Fabbri) Milano, 1965.


### (ب) بعض ترجمات إنجليزية و(أمريكية) :


— The Divine Comedy, trans. by J. Carlyle, Ph. Wicksteed and Th. Okey. U.S.A., 1944.

— The Comedy of Dante Alighieri, trans. by D.L. Sayers (and B. Reynolds), 3 vols. (Penguin) Harmondsworth, 1949 — 1962.

— La Divina Commedia with an English trans. by H. M. Ayres. New New york, 1949 — 1953.

— The Divine Comedy of Dante Alighieri, English trans. by L. Biancolli, 2 vols. New York, 1966.


### (ج) بعض ترجمات فرنسية :


**La Divine Comédie, trad.** par H. Lognon. Paris, 1938.

**La Divine Comédie,** trad. par. A. Masseron. 4 vols. Paris. 1947—1950.

**Dante : Œurvres Complètes :**

Vie Nouvelle — Rimes — Banquet — De L'Eloquence en Langue Vulgaire — Monarchie — Epitres — Eglogues — Querelle de L'Eau et de la Terre — Divine Comédie, trad. et commentaires par A. Pézard (La Pléiade). Tours, 1965.

(د) ترجمات عربية :

الرحلة الدانتية فى الممالك الإلهية : الجحيم ، المطهر ، النعيم ، ترجمة عبود أبو راشد ، ثلاثة أجزاء . طرابلس الغرب ، ١٩٣٠ — ١٩٣٣ .

جحيم دانتى ، ترجمة أمين أبو شعر . القدس ، ١٩٣٨ .

كوميديا دانتى أليجيرى «الفلورنسى مولدا لا خلقاً» : النشيد الأول : الجحيم ، ترجمة حسن عثمان . الطبعة الثانية المزيدة المنقحة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

كوميديا دانتى أليجيرى «الفلورنسى مولداً لا خلقاً» : النشيد الثانى : المطهر ، ترجمة حسن عثمان . الطبعة الثانية المزيدة المنقحة . القاهرة ، ١٩٧٠ .

كوميديا دانتى أليجيرى «الفلورنسى مولدا لا خلقاً» : النشيد الثالث : الفردوس ترجمة حسن عثمان . القاهرة ، ١٩٦٩ .

ثانياً — الكوميديا الإلهية مسجلة :

**La Divina Commedia** : Edizione fonografica completa con commenti critici di Natalino Sapegno, letture di Giorgio Albertazzi, Tino Corraro, Antonio Crast, Carlo d'Angelo, Arnoldo Foà, Achille Millo e Romolo Valli, 3 voll. (Cetra) .

ثالثاً — مراجع فى تاريخ الأدب الإيطالى :

**Bartoli, A.** : I Primi Due Secoli della Letteratura Italiana. Milano, 1878.

**Gaspary, A.** : Storia della Letteratura Italiana, trad. di U. Zingarelli e V. Rossi, vol. I. Torino, 1914.

**Sapegno, N.** : Disegno Storico della Letteratura Italiana. Milano, 1966.
— Storia Letteraria del Trecento. Verona, 1963.

رابعاً — مراجع عن دانتى ومؤلفاته :

**Cento, F.** : Il Pensiero Educativo di Dante. Torino, 1950.

**Fuggin, G.** : La Parola Poetica nel Paradiso (II Veltro IX. 5 — 6). Roma, 1965.

**Franchi, Anna** : Luci Dantesche. Milano, 1955.

**Galassi, G.** : Dante Plastico ( La Fiera Letteratia V. 35 — 36, 39 ). Roma, 1950.

**Gilbert, A.** : Dante and his Comedy. London, 1964.

**Malagoli, L.** : Linguaggio e Poesia nella Divina Commedia (L'Alighieri IV. 2). Roma, 1963.

**Montanelli, I.** : Dante e il suo secolo. Milano, 1965.

**Mounin, G.** : Lyrisme de Dante. Paris, 1964.

**Pagliaro, A.** : Simbolo e Allegoria nella Divina Commedia ( L'Alighieri IV. 2). Roma, 1963.

**Petrocchi, G.** : Dante e il suo Tempo. Torino, 1964.

**Renucci, P.** : Dante Visionnaire de L'Hitoire ( Bulletin de la Société d'Etudes Dantesques du centre Universitaire Méditerranéen XIV.) Nice, 1965.

**Reynolds, Barbara** : The Translation of Dante (Langue et Littérature : Actes du VIII^e Congrès de la Fédération Internationale des Langues et Littératures Modernes). Paris, 1961.

**Sayers, Dorothy Leigh** : On Translating the Divina Commedia (Nottingham Medieval Studies II.) 1958.

**Vittorini, D.** : The Age of Dante. New York, 1964.

خامساً — مراجع فى الفنون التشكيلية :

**Bérence, F.** : Botticelli (Larousse). Paris — Novara, 1960.

**Bo, C. e Mandel, G.** , : Botticelli (Rizzoli). Milano, 1967.

**Bovini, G.** : Musaici di Ravenna. Milano, 1965.

**Colonna G. e Donati, M.** : Musei Vaticani. Novara, 1962.

**George, B.** (Editorial) : Treasures of the Louvre, 2 vols. (Eng. edition-Hachette). France, 1966.

**Goldscheider, L.** : Leonardo da Vinci (Phaidon Press). London, 1941.

— The Sculptures of Michelangelo (Phaidon Press). Glasgow, 1950.

**Micheletti, E.** : Rubens (Larousse). Paris—Novara, 1966.

**Rossi, F.** : Le Galerie Uffizzi e Pitti. Milano, 1957.

**Vigorelli, G. e Baccheschi, E.** : Giotto (Rizzoli). Milano, 1966.

سادساً ـ مراجع فى الفنون الموسيقية :

**Chailley, J.** : Histoire Musicale du Moyen Age. Paris, 1950.

**Bilancioni, G.** : Il Suono e la Voce nell'Opera di Dante : Rilievi di un Otologo. Pisa, 1927.

**Dufourcq, N.** : Larousse de la Musique (Directeur), 2 vols. Paris, 1957.

**Flower, N.** : George Friderie Haendel. London, 1947.

**Grove, G.** : Dictionary of Music and Musicians, 6 vols. London, 1940.

**Jacobs, A.** : A New Dictionary of Music (Penguin). Harmondsworth, 1958.

**Mander, F.** : Importanza della Musica nella Divina Commedia (Elsinore I.5). Roma, 1964.

**Pighini, G.** : La Personalità di Dante : Dante Passionale e Musico. Parma, 1960.

**Pirrotta, N.** : Dante Musicus : Gothicism, Scholasticism and Music (Speculum, vol. XLIII. n. 2). Cambridge, Massachusetts, U.S.A., April, 1968.

**Reese, G.** : Music in the Middle Ages. New York, 1940.

**Sartori, G.** : Enciclopedia della Musica (Ricordi), 4 voll. Milano, 1963 — 1964.

سابعاً ـ مؤلفات موسيقية :

**Adriani, Adriano** (1877 — 1935) : San Francesco, oratorio, 1916. Par. XI. 43 — 117.

**Cavalli, Pier Francesco** (1602 — 1676) : Pompeo Magno, opera. Venezia, 1667. Par. VI. 53 — 54.

**Cherubini, Luigi** (1760 — 1842) : Démophon, opéra. Paris, 1788 (ex. Decca). Par. 100 — 101.

**Da Palestrina, Giovanni Pierluigi** (c. 1525 — 1594) : Motettorum 5 vocibus liber quartus ex. Canticis Canticorum. Roma, 1583. Par. X. 109 — 113.

**Donizetti, Gaetano** (1797 — 1848): Belisario, opera. Venezia, 1836. Par. VI. 25.

**Ferrari, Emilio** (1851 —1933 ) : Il Cantico dei Cantici, opera. Milano, 1898. Par. X. 109 — 113.

**Ferrari, Giacomo Goffredo** (1763 — 1842) : L'Eroina di Raab, opera. Londra, 1813. Par. IX. 115 — 116.

**Fino, Giocondo** (1867 — 1950) : Il Battista, opera. Torino, 1906. Par. XXXII. 31 — 33.

**Franchi, Giovanni Pietro** ( ? — 1731) : San Monica nella conversione di S. Agostino, oratorio. Firenze, 1693. Par. XXXII. 35.

**Gluck, Christof Willard** (1714 — 1787) : Alceste, opera. Vienna, 1770 (Decca). Par. IX. 101 — 102.

— Demofoonte, opera. Milano, 1742. Par. IX. 100 - 101.

**Haendel, George Frideric** (1685 — 1759) : Israel in Egypt, oratorio. London, 1748 (Vox). Par. XXXII. 130 — 132.

— Julius Caesar, opera. London, 1724 (Vox). Par. VI. 55...

— Scipione, opera. London, 1726. Par. VI. 52.

— Tolomeo, opera. London, 1743 (ex. Decca). Par. VI. 69.

**Hasse, Johann Adolf** (1699 — 1783) : La Conversione di S. Agostino, opera. Dresda, 1750. Par. XXXII. 35.

**Honegger, Arthur** (1892 — 1955) : Cantique des Cantiques, per coro e orchestra, 1926. Par. X. 109 — 113.

**Lully, Jean-Baptiste** (1623 — 1740) : Alceste, ou le triomphe d'Alcide, opera. Paris, 1674 (ex. Philips, HMV). Par. IX. 101—102.

**Malipiero, Gian Francesco** (1882 — ) : S. Francesco d'Assisi, musica corale, 1920. Par. XI. 35 — 117.

**Myslivecek, J.** : Oratorio di S. Benedetto. Padova, 1788. Par. XXII. 40...

**Purcell, Henry** (1659 — 1695) : Aeneas and Dido, opera. Chelsea, 1689 (HMV). Par. VIII. 7 — 9.

**Rossini, Gioacchino** (1792 — 1868) : Moïse et Pharaon ou le Passage de la Mer Rouge, opéra. Paris, 1827 (ex. Philips). Par. XXXII. 130 — 133.

ثامناً — قواميس وفهارس :

Dizionario Letterario Bompiano delle Opere e dei Personaggi, 9 voll. Milano, 1947 — 1950.

Oxford Dictionary of the Christian Church, ed. by F. L. Cross. London. 1957.

**Toynbee, P.** : Dictionary of Proper Names and Notable Matters in the Works of Dante, revised by Ch. S. Singleton. Oxford, 1968.

**Wilkins, E. H. and Bergin,** Th. and de Vito, A., ( editors ) : A Concordance to the Divine Comedy. London, 1965.

تاسعاً — كتب المراجع :

**Branca, V. e Caccia, E.** ( a cura di ) : Dante nel Mondo (1921 — 1964). Firenze, 1964.

**Esposito, E.** : Gli Studi Danteschi dal 1950 al 1964. Roma, 1965.

La Letteratura Italiana nel Mondo (ed. del Veltro). Roma, 1965.

عاشراً — دائرة معارف :

Enciclopedia Dantesca. Roma, 1970...